رَدُّ البُهْتَانِ عَنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ العَدْنَانِ ﷺ

د/ ثناء محمد علي الجمل

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية في كلية العلوم والآداب بالقريات جامعة الجوف
المملكة العربية السعودية
ومدرس الحديث وعلومه في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة
مصر

من ٤٣٣ إلى ٤٩٨

Faded and Lying response from the Prophet Al-Adnan

preparation
Dr. Thanaa Mohamed Ali Elgamal

Assistant Professor in the Department of Islamic Studies at the Faculty of Science and Literature in Villages - Al-Jouf University , Saudi Arabia

رَدُّ البُهْتَانِ عَنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ العَدْنَانِ ﷺ

ثناء محمد علي الجمل

قسم الدراسات الإسلامية في كلية العلوم والآداب بالقريات – جامعة الجوف – المملكة العربية السعودية

قسم الحديث وعلومه في كلية الدراسات الإسلاميةوالعربية للبنات بالمنصورة جامعة الأزهر– مصر

البريد الإلكتروني:elgamal.thanaa@yahoo.com&thmalgamal@ju.edu.sa

ملخص البحث:

يحتوي هذا البحث علي بعض من الشبهات التي أُثيرت حول المصدر الثاني من مصادر التشريع وهو السنة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وهذا الأمر ليس بجديد ، فمنذ بعثته عليه الصلاة والسلام وأعداؤه بل إن بعضا ممن ينتسبون إلي الإسلام ويتسمُّون بأسمائه ممَّن يريدون الشهرة وذيوع الصيت لا يألون جَهدا في النَّيْل منه عليه الصلاة والسلام بالطعن في كلامه تارة ، واتهامه بما ليس فيه تارة أخري ، وتتاح لهم وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في كل مكان وزمان بدعوي حرية الفكر والرأي ، قاصدين من وراء ذلك تقويض الإسلام وهدمه من خلال مصدره الثاني الذي أجمع المسلمون علي حجيته ووجوب العمل بما جاء فيه ، ونسُوا أن الذي تكفَّل بحفظه هو رب العالمين سبحانه قال تعالي :" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " [١].

ويهدف البحث إلي : الدفاع عن سنة سيد الخلق ﷺ وردِّ هذه الشبهات المزعومة وبيان ما فيها من زيف وبطلان وأنها مجرد ادَّعاءات وافتراءات علي سيد الخلق ﷺ لا سند علمي صحيح لها ، هذا وقد قسَّمْتُ البحث إلي : مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة ، أما المقدمة فقد ذكرت فيها سبب اختيار الموضوع ، والخطة المُتَّبعة في البحث ، وأما التمهيد: فقد تحدثت فيه باختصار عن تعريف السنة ومكانتها في التشريع ، والمبحث الأول : تناولت فيه الحديث عن الشبهة الأولي وهي دعوي الاستغناء بالقرآن والرد عليها، والمبحث الثاني : تكلمت فيه عن الشبهة الثانية وهي أن الله عز وجل لم يتكفَّل بحفظ السنة كما تكفَّل بحفظ القرآن الكريم والردّ عي ذلك ، وأما المبحث الثالث :فخصَّصْته للرد علي الشبهة الثالثة وهي عرْض السنة علي القرآن الكريم ، وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات و المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية:رد ، البهتان ،سنة ، النبي العدنان.

---

١) الحِجْر الآية : ٩ .

Faded and Lying response from the Prophet Al-Adnan

Thanaa Mohamed Ali Elgamal
Department of Al-Hadith - Faculty of Islamic and Arabic Studies (girls) – Al Azhar university - El Mansoura - El Dakahlia – Egypt
Email: elgamal.thanaa@yahoo.com-thmalgamal@ju.edu.sa

Abstract:

This research contains some of the suspicions that have been raised about the second source of legislation, which is the Sunnah of the Prophet, whose author is the best of prayers and peace, and this matter is not new. They are making an effort to undermine him, may blessings and peace be upon him, by challenging his words at times, and accusing him of something that is not in it at other times, and visual, audio and readable media are available to them everywhere and at all times, claiming freedom of thought and opinion, intending behind this to undermine and destroy Islam through its second source that Muslims have gathered On his authority and the necessity to act according to what is stated in it.

And they forgot that the Lord of the worlds, may He be glorified, has ensured that He will be preserved. Allah said: "We have sent down the Remembrance, and we guard it for Him." [1]. " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "

The research aims at: Defending the Sunnah of the Master of Creation, may God's prayers and peace be upon him, and responding to these alleged suspicions and explaining their falsehood and falsehood and that they are just allegations and fabrications against the Master of Creation, may God bless him and grant him peace. This research has been divided into: An introduction, an introduction and three investigations , In conclusion, as for the introduction, I mentioned the reason for choosing the topic and the plan followed in the research, and as for the introduction: I spoke briefly in it about the definition of the Sunnah and its place in legislation, And the first topic: I dealt with the discussion about the first suspicion, which is the claim of dispensing with the Qur'an and responding to it, And the second topic: It contains the second suspicion, which is that God Almighty has not taken care of conservation The Sunnah also guarantees memorizing the Noble Qur'an and responding to that. As for the third topic, it is devoted to responding to the third suspicion, which is the presentation of the Sunnah to the Holy Qur'an. As for the conclusion, the most important findings, recommendations, sources and references are mentioned in it.

Key words: response, lying, Sunnah, the Prophet, Al-Adnan.

[1] **Sourat .Al-Hijr 9 (2)**

بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يُضللْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريك له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} (١)

* {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}(٢)

* { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}(٣)

أما بعد:

فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وأحسنَ الهَدي هديُ محمدٍ ﷺ ، وشَرَّ الأمور محدثاتُها، وإن كلَّ محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

وبعد،فإن مرجع الشريعة الإسلامية أصلين شريفين هما :

القرآن الكريم، والسُنَّة النبوية.

والقرآن أصل الدين، ومنبع الصراط المستقيم، ومعجزة النَّبِي العظمى، وآياته الباقية على وجه الدهر.

والسُنَّة بيان للقرآن، وشرح لأحكامه، وبسط لأصوله، وتمام لتشريعاته، والسُنَّة متى تثبت عن المعصوم ﷺ فهي تشريع وهداية، وواجبة الاتباع لا محالة.

وقد عنيت الأُمَّة الإسلامية بتبليغ هذين الأصلين عناية فائقة لم تعهد في أمَّة من الأمم نحو ما أثر عن أنبيائها وملوكها وعظمائها، فقد حفظ الصحابة القرآن وتدبروه وفقهوه، وبلغوه كما أنزله الله إلى من جاء بعدهم من التابعين وحمله التابعون وبلغوه – كما تلقوه – إلى من جاء بعدهم، وهكذا تداوله الجم الغفير

---

١) [آل عمران: ١٠٢].
٢) [النساء: ١].
٣) [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

الذين لا يحصون في كل عصر إلى أهل العصر الذين يلونهم، وانضم إلى الحفظ والتلقي الشفهي التقييد بالكتابة في عصر النَّبِي ﷺ ، وبعد عصر النَّبِي ﷺ حتى وصل إلينا لا تزيُّد فيه ولا اختلاق ولا تحريف ولا تبديل، مصداقا لقول الله سبحانه: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}.

ومع هذا كله فإنه ﷺ منذ بعثته والجهر بدعوته لم يسلم من الأذي كغيره من الأنبياء السابقين ،فقد ابتلي الإسلام من قديم الزمان بأعداء لا ينامون. يُضْمِرُونَ له الكيد وينسجون الخيوط ويحيكون المؤامرات لذهاب دولته وسلطانه ، فقديما اتهم عليه الصلاة والسلام بالسحر، والجنون ، والكهانة ، والشعر ، والكذب ، وبرَّأه الله عز وجل من ذلك كله قال تعالي : (مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) [١]، وقال أيضا : (وَما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ ، وَلا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) [٢]، (وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى ، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى)[٣]

وفي عصرنا الحاضر وخصوصا في مطلع القرن الحادي والعشرين اشتد الهجوم على السنة النبوية ومصدرها الأساسي وهو المصطفي ﷺ ، ونشطت بعض الأقلام ممن ينتسبون إلي الإسلام في الطعن في الحديث النبوي بشكل عام، ودعوة الناس إلى الإعراض عن السنة الشريفة، وعدم التعويل عليها في علاقة المسلم بربه، ومجتمعه، وأسرته ودنياه وآخرته ، والدعوة إلي أن القرآن الكريم وحده فيه كفاية للأمة عن كل ما سواه ، فالسنة ليست مصدراً تشريعياً، لا مع القرآن، ولا منفردة ، مكررين بذلك نفس الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام من المستشرقين دون بحث أو تقص إذ أنهم لا صلة لهم بالدراسات الإسلامية بعامة، ولا بالحديث وأصوله بخاصة، وكل ما في الأمر أن قرأوا بعض كتب التراث، وأخذوا يبحوث كما في زعمهم عن "الشبهات " التي ظنوا أنها تفيدهم في تشويه حقائق الإسلام، وعزله عن المسلمين، أو عزل المسلمين عنه [٤]، وقد أتيحت لهم

---

١) (القلم ٢)
٢) (القلم ٤١ ، ٤٢)
٣) (النجم ٣ ، ٤)
٤) الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية - تأليف د. عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني - مكتبة وهبة الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ص٩ (بتصرف) .

وسائل الإعلام المسموعة والمرئية علي مصراعيها لنشر هذه الشبهات وإثارتها بين العامة ، وتشكيكهم في مصدرهم الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم بدعوي حرية الفكر والتعبير ، وكان من بين هذه الشبهات التي أثيرت قديما ولازالت تتردد في الفترة الأخيرة وكثر تداولها وتناولتها وسائل الإعلام شبهة الاستغناء بالقرآن الكريم عن السنة النبوية ، وكذا شبهة أن الله عزوجل تكفل بحفظ القرآن الكريم دون السنة النبوية ، وشبهة عرض السنة علي القرآن فإن وافقته قبلت وإلا فلا ،مما يعني الطعن في المصدر الثاني من مصادر التشريع وهو السنة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام وقد اتَّخذوا للوصول إلى هذه الغاية الدنيئة أساليب متعددةمنها إثارة الشبهات، وهذا ما دفعنى إلي كتابة بحث حول ذلك الموضوع .

أسباب اختيار البحث :

١- في إطار الحملات المسعورة ضد الإسلام والتي تهدف إلي تشكيك المسلمين في مصدرهم الثاني للتشريع ، أشرُف بكتابة هذا البحث مساهمة متواضعة في إظهار الحق ورد هذه الشبهات المثارة حول السنة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة والتسليم حتي أنال شفاعته يوم العرض العظيم .

٢- أن يكون هذا البحث بمثابة النور و الهداية للحائرين من أبناء الإسلام الذين تأثروا بهذه الشبهات ، و الأخذ بأيديهم إلى بر الأمان .

خطة البحث :

يتكون هذا البحث من مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة .

أولا : المقدمة ، وتشتمل علي :

(أ) سبب الكتابة في هذا الموضوع وأهميته .

(ب) منهج البحث الذي اتبعته في إعداده وكتابته .

(ج) خطة البحث .

ثانيا : تناولت بعد ذلك التعريف بعنوان البحث ، وقد اشتمل علي : التعريف بالسنة ، ومكانتها في التشريع الإسلامي باختصار ، كما تناولت أيضا الحديث

عن مفهوم الشبهة بما أن موضوع البحث يدور حول الشبهات المثارة حول السنة النبوية .

ثالثا : المبحث الأول تحدثت فيه عن الشبهة الأولي وهي دعوي الاستغناء بالقرآن ، وأدلة القائلين بذلك ، والرد علي تلك الشبهة .

رابعا : المبحث الثاني ، تكلمت فيه عن الشبهة الثانية وهي أن الله عز وجل لم يتكفل بحفظ السنة كما تكفل بحفظ القرآن ، والدليل علي ذلك ، وتفنيد هذه الشبهة بالرد عليها .

خامسا : المبحث الثالث ، ذكرت فيه الشبهة الثالثة والأخيرة وهي دعوي عرض السنة علي القرآن ، مع عرض الأدلة علي ذلك ، والرد عليها .

سادسا : الخاتمة ، وقد اشتملت علي نتائج هذا البحث ،والتوصيات، والفهارس العلمية للبحث.

المنهج الذي اتبعته عند إعداد هذا البحث :

١- اتَّبعت المنهج الاستقرائي فيما كُتِب حول هذه الشبهات المتضمنة للطعن في المصدر الثاني من مصادر التشريع وهو السنة النبوية المطهرة ، مقرونا بالمنهج النقدي في الرد الحاسم الذي يبين بطلان هذه الشبهات وزيفها معتمدة في ذلك علي القرآن الكريم والروايات الصحيحة وأقوال علمائنا من السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين

٢- ذكرت مواضع الآيات التى وردت فى البحث بذكر اسم السورة، ورقم الآية فى الهامش، مع وضع الآية بين قوسين.

٣- حينما ذكرت أدلة القائلين بالشبهات أوردتها كاملة وإن كان في بعضها إطالة لأن المقام استدعي ذلك ، حيث إن في بعضها مخالفة صريحة للروايات الصحيحة فكان لابد من ذكرها كاملة وبيان تلك المخالفات .

٤- عزوت الأحاديث التى أوردتها فى البحث إلى مصادرها الأصلية من كتب السنة المعتمدة، فإن كان الحديث فى الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، بذكر اسم الكتاب، واسم الباب، وذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث، وأقدم فى التخريج من ذكرت لفظه، مع البيان غالباً لدرجة الحديث من خلال

أقوال أهل العلم بالحديث، أو دراستى للسند، إن كان الحديث فى غير الصحيحين.

٥- التزمت عند النقل من أى مرجع، أو الاستفادة منه الإشارة إلى رقم جزئه وصفحته بالإضافة إلى ذكر طبعات المراجع عند الذكر لأول مرة في البحث ثم الفهرست.

٦- عند الترجمة للصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين اكتفيت بذكر مصادر تراجمهم بذكر رقم الجزء والصفحة ورقم الترجمة للمشهورين منهم ،ولم أترجم لهم لعدالتهم جميعاً ، أما من لم يكن مشهورا فقد قمت بالترجمة له .

٧- قمت بالترجمة لكثير من الأعلام الذين جرى نقل شئ من كلامهم، مع ذكر مصادر تراجمهم، بذكر رقم الجزء والصفحة ورقم الترجمة.

٨- شرحت المفردات الغريبة التى وردت فى بعض الأحاديث مستعيناً فى ذلك بكتب غريب الحديث، ومعاجم اللغة، وشروح الحديث.

٩- وضعت ثبتا وفهارس لمراجع البحث التي استفدت منها مهما كانت الاستفادة كثيرة أوقليلة ، وقد رتبت المراجع والمصادر حسب الترتيب الهجائي لأسماء الكتب حتي يسهل الرجوع إليها .

وهذا جهد المقل ، فإن فاتنى شئ فى أثناء الكتابة، أو لم أذكر أمراً كان ينبغى ذكره أو طرأ على سهو أو نسيان، فهذا لأنه عمل إنساني لا يخلو من نقص مهما كانت درجة إتقانه . وعذرى فى ذلك ان الكمال المطلق لله عز وجل.

فما كان فى البحث من صواب، فهو من الله عز وجل وبتوفيقه، وما كان من خطأ فمن نفسى، ومن الشيطان، والله برئ منه ورسوله، ولله وحده الكمال والعزة والجلال.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمينوصلى الله على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التعريف بمصطلحات العنوان

قبل الشروع في بيان عناصر هذا البحث أود أن أمهِّد بشرح عنوانه:

معني البُهْتان :قال الخليل بن أحمد : بَهَتَهُ فلانٌ، أي: استقبله بأمرٍ قَذَفَهُ به وهو بريءٌ منه، لا يَعْلَمُه، والاسم: البُهتانُ. وبُهِتَ الرجل يبهت بهتاً إذا حار.[١]

وقال ابن منظور : بَهَتَ الرجلَ يَبْهَتُه بَهْتاً، وبَهَتاً، وبُهْتاناً، فَهُوَ بَهَّات أَي :قَالَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ، فَهُوَ مَبْهُوتٌ. وبَهَتَه بَهْتاً: أَخذه بَغْتَةً. والبُهْتانُ: افتراءٌ. وباهَتَه: اسْتقْبله بأَمر يَقْذِفُه بِهِ، وَهُوَ منه بريء،

لَا يَعْلَمُهُ فَيَبْهَتُ مِنْهُ، وَالِاسْمُ البُهْتانُ. قَالَ أَبو إِسحاق: البُهْتانُ الباطلُ الَّذِي يُتَحَيَّرُ مِنْ بُطْلانِه، وَهُوَ مِنَ البَهْتِ التَّحَيُّر، والأَلف وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ .[٢]

وقال الراغب الأصفهاني : البهتان: كذب يبهت سامعه ويدهشه ويحيره لفظاعته .[٣]

وأما السُّنَّة في اللغة: فهي السيرة والطريقة حسنة كانت أو قبيحة.

و قال ابن فارس: (سَنَّ) السِّينُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ جَرَيَانُ الشَّيْءِ وَإِطْرَادُهُ فِي سُهُولَةٍ، وَمِمَّا اشْتُقَّ مِنْهُ السُّنَّةُ، وَهِيَ السِّيرَةُ. وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سِيرَتُهُ. قَالَ الْهُذَلِيُّ:

فَلَا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا ... فَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا.[٤]

وكذا قال ابن منظور [٥]

ومنه قوله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً

---

١) العين - المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)- المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي -الناشر: دار ومكتبة الهلال ٤ / ٣٥

٢) لسان العرب - المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ٢/ ١٢ ،١٣ بتصرف .

٣) المفردات في غريب القرآن - المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) - المحقق: صفوان عدنان الداودي -الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت -الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ ١ /١٤٨

٤) معجم مقاييس اللغة - المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)- المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر - عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ٣/٦٠، ٦١

٥) لسان العرب - المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) -الناشر: دار صادر – بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ١٣/ ٢٢٥

سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».[١]

ومن معانيها أيضاً: حسن الرعاية والقيام على الشيء، وذلك من قول العرب: "سنَّ الرجل إبله إذا أحسن رعايتها والقيام عليها".[٢]

فنخلص من هذا أن السنة تعني الطريقة التي يداوم عليها الإنسان، حتى أصبحت عادة له، وسيرة يعرف بها.

وفي الاصطلاح: تطلق السُّنَّة ويراد بها عدة اصطلاحات: -

١- قال ابن منظور: "وقد تكرر في الحديث ذكر السُّنَّة وما تصرف منها والأصل فيه: الطريقة والسيرة، وإذا أطلقت في الشرع، فإنما يراد بها ما أمر به النبي ﷺ ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلاً مما لم ينطق به الكتاب العزيز، ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسُّنَّة، أي القرآن والحديث".(٣)

٢- وقال الإمام الشاطبي: "ويطلق لفظ السُّنَّة أيضاً في مقابلة البدعة، فيقال: فلان على سُنَّةٍ، إذا عمل على وفق ما عمل عليه النبي ﷺ، ويقال: فلان على بدعةٍ، إذا عمل على خلاف ذلك".[٤]

ثم قال أيضاً: "ويطلق لفظ السُّنَّة على ما عمل عليه الصحابة، وُجد ذلك في الكتاب أو لم يوجد، لكونه اتِّباعاً لسُنَّةٍ ثبتت عندهم لم تُنقل إلينا أو اجتهاداً مجتمعاً عليه منهم أو من خلفائهم لقوله ﷺ: "عليكم بسنَّتي وسنَّةِ الخلفاء الراشدين المهديين".[٥]

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب العلم – بَابُ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ ٢٠٥٩/٤ ح ١٠١٧ ، والنسائي في سننه كتاب الزكاة – باب التحريض علي الصدقة ٧٥/٥ ح ٢٥٥٤ ، وأحمد في مسنده ٤٩٤/٣١ ح ١٩١٥٦.

٢) لسان العرب ١٣/ ٢٢٢

٣) لسان العرب ١٣/ ٢٢٥

٤) الموافقات - المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي) المتوفى: ٧٩٠هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور ابن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان – الطبعة الأولي ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧ م ٤/ ٣ - ٤

٥) أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة – باب في لزوم السنة ٧/ ١٦ ح ٤٦٠٧ ، والترمذي في سننه كتاب العلم – باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ٤/ ٣٤١ ح ٢٦٧٦ قال أبو عيسي : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه في سننه كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ١/ ١٥ ح ٤٢ ، وأحمد في مسنده ٢٨/ ٣٦٧ ح ١٧١٤٢

ولكن بعد أن نضجت العلوم ، واستقر الإصطلاح ،واستقل كل فن عن غيره وذلك في القرن الرابع الهجري ، أصبح مفهوم السُّنَّة في اصطلاح المحدثين: أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته، وصفاته الخَلقية والخُلقية. وزاد بعضهم: وأقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم: وعلى هذا فهي مرادفة للحديث.

ويرى بعض العلماء أن الحديث خاص بقوله وفعله، والسنة تشمل الأقوال والأفعال والتقريرات والصفات، والسكنات والحركات في اليقظة والمنام والهم وعلى هذا فالسنة أعم من الحديث .[١]

ولمَّا كان موضوع البحث يدور حول الشبهات التي أثيرت حول السنة النبوية ، كان لزاما بيان المقصود بالشبهة .

تعريف الشبهة

الشبهة في اللغة : قال الجوهري[٢] : الشُبْهَةُ: الالتباسُ. والمُشْتَبِهات من الأمور: المشْكِلاتُ. والمُتشابِهاتُ: المُتَماثِلاتُ. وتَشَبَّهَ فلان بكذا. والتَشْبيهُ: التمثيلُ. "

وكذا قال ابن منظور[٣] وزاد: وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ: وذَكَر فِتْنَةً فَقَالَ : "تُشَبَّهُ مُقْبِلَةً وتُبَيِّنُ مُدْبِرَةً "؛ قَالَ شَمِرٌ: مَعْنَاهُ : أَن الْفِتْنَةَ إِذَا أَقبلت شَبَّهَتْ عَلَى الْقَوْمِ وأَرَتْهُمْ أَنهم عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَدْخُلُوا فِيهَا ويَرْكَبُوا مِنْهَا مَا لَا يَحِلُّ، فَإِذَا أَدبرت وَانْقَضَتْ بانَ أَمرُها، فعَلِمَ مَنْ دخل فيهاأَنه كَانَ عَلَى الْخَطَأِ.

والشُّبْهةُ: الالتباسُ. وأُمورٌ مُشْتَبِهةٌ ومُشَبِّهَةٌ: مُشْكِلَة يُشْبِهُ بعضُها بَعْضًا.

---

١) ينظر فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي - المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) - المحقق: علي حسين علي -الناشر: مكتبة السنة – مصر - الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م : ١ /١٣١ ، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار - المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) - المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة - الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان - الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م : ١/ ١١، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث - المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) - الناشر: دار الفكر العربي : ١/ ١٦

٢ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية -المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) - تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار - الناشر: دار العلم للملايين – بيروت - الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ٦/ ٢٢٣٦

٣ - لسان العرب ٥٠٣/١٣

وجاء في المعجم الوسيط[١] : "الشُبْهَةُ: الالتباس، واشتبه الأمر عليه: اختلط، واشتبه في المسألة: شكَّ في صحتها. "

فيتبين مما سبق أن الشبهة في اللغة هي : الالتباس ، والاختلاط والتماثل ،وعدم وضوح الحقيقة .

أما المفهوم الاصطلاحي للشبهة :

فقد عرفها ابن القيم[٢] (رحمه الله) في كتابه تعريفاً جيداً فقال: (وارد يرد على القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق)[٣].

وعرفها أبو العباس الحموي[٤] فقال : الشُّبْهَةُ فِي الْعَقِيدَةِ الْمَأْخَذُ الْمُلَبَّسُ سُمِّيَتْ شُبْهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ، فَالْمُشَابَهَةُ الْمُشَارَكَةُ فِي مَعْنًى مِنْ الْمَعَانِي.[٥]

وعرفها ابن منظور بأنها :ما لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ، فالمُتَتَبِّعُ لَهُا مُبْتَغٍ لِلْفِتْنَةِ لأَنه لَا يَكَادُ يَنْتَهِي إِلَى شَيْءٍ تَسْكُنُ نَفْسُه إِلَيْهِ .

وفي المعجم الوسيط : مَا الْتبس أمره فَلَا يدرى أحلال هُوَ أم حرَام وَحقّ هُوَ أم بَاطِل .[٦]

إذا فالشبهة يدور معناها حول : كل ما يثير الشكَّ والارتياب في صدق الداعي وحقيقة ما يدعو إليه، فتمنع المدعو من رؤية الحق والاستجابة له، أو تؤخِّر هذه

---

١ - ٤٧١/١

٢ - هو : الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي بل المجتهد المطلق المفسر النحوي الأصولي، الشهير بابن قيم الجوزية، وإمامها. ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة. وسمع الحديث واشتغل بالعلم، وبرع في علوم متعددة لا سيما علم التفسير والحديث وله مصنفات قيمة بلغت ستا وتسعين مؤلفا، منها: 'زاد المعاد' و'إعلام الموقعين' و'بدائع الفوائد' وغيرها. مات رحمه الله تعالى في ثالث عشر من شهر رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وعاش ستين سنة وكانت جنازته حافلة جدا.
شذرات الذهب في أخبار من ذهب - المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي - حققه: محمود الأرناؤوط - الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ٨/ ٢٨٧- ٢٩٢ ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر - المحقق: محمد عبد المعيد ضان - الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند - الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ١٣٧/٥-١٤٠.

٣ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم – الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠/١
٤ - هو :أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس: لغويّ، اشتهر بكتابه (المصباح المنير - ط) ولد ونشأ بالفيوم (بمصر) ورحل إلى حماة (بسورية) فقطنها. قال ابن حجر: كأنه عاش إلى بعد ٧٧٠ ه .الدرر الكامنة ١ /٣٧٢ ،الأعلام للزركلي ٢٤٤/١
٥ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) - الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ٣٠٣/١ .
٦ - ٤٧١/١

الاستجابة، كما أنه غالبًا ما ترتبط إثارةُ الشبهة بعادةٍ موروثة، أو مصلحة قائمة، أو شهوة دنيوية، أو حميةٍ جاهلية، أو سوء ظن، أو غبشٍ في الرؤية، فتتأثر النفوس الضعيفة المتصلة بهذه الأشياء، وتجعلها حجة وبرهانًا تدفع به الحق .

السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي

إن القرآن الكريم هو الأصل الأول للدِّين، والسُنَّة هي الأصل الثاني، ومنزلة السُنَّة من القرآن أنها مبيِّنة وشارحة له تُفَصِّلُ مُجْمَلَهُ، وتوضِّحُ مُشْكِلَهُ، وتُقَيِّدُ مطلقه، وتُخَصِّصُ عامَّه، وتبسط ما فيه من إيجاز، وقد كان النَّبِي ﷺ يُبَيِّنُ تارة بتعليماته الشفوية التي هي أقواله، وسلوكه الشخصي الذي هو أعماله، وإقراره الذي يعني موافقته الحكيمة على أفعال غيره من الناس، ، وقد تستقل السُنَّة بالتشريع أحياناً وذلك كتحريم الجمع بين المرأة وعمَّتها أو خالتها، وتحريم سائر القرابات من الرضاعة – عدا ما نص عليه في القرآن – إلحاقاً لهن بالمحرَّمات من النسب، وتحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير، وتحليل ميتة البحر، والقضاء باليمين مع الشاهد إلى غير ذلك من الأحكام التي زادتها السُنَّة عن الكتاب .[١]

وقد استفاض القرآن والسُنَّة الصحيحة الثابتة بحُجية كل ما ثبت عن الرسول ﷺ ، وقد اتفق العلماء الذين يعتد بهم على حُجية السُنَّة، سواء منها ما كان على سبيل البيان أو على سبيل الاستقلال، فإنه لم يخالف في الاحتجاج بالسُنَّة إلاَّ الخوارج والروافض، فقد تمسَّكوا بظاهر القرآن وأهملوا السُنن، فضلُّوا وأضلُّوا، وحادوا عن الصراط المستقيم.

إنه ليس غريباً أنْ يفتري أعداء الإسلام على السُنَّة النبوية، فهذه رسالتهم في الدنيا ولا ضرر على الإسلام من هؤلاء لأنَّ كفرهم ظاهر. إنما يتجسَّدُ الضرر

---

١) مقدمة تفسير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي -المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) -تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة - الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ": ١/ ٣٧ - ٣٩.

والخطر في أولئك الذين ينتسبون إلى الإسلام ثم يُحرِّفُون نصوصه في القرآن أو السُنَّة النبوية، أو يسعون إلى الشهرة أو السلطة على حساب هذا الدين وما أكثرهم في زماننا هذا ، إما لجهل أو لعمالة ظاهرة أو مستترة.

ولئن كان خطر هؤلاء هو كونهم يهدمون الإسلام من داخله وباسم الإسلام. فإنَّ نبي الإسلام قد أخبر عنهم وأرشد إلى مجاهدتهم، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ»[1].

من أجل ذلك فقد فصَّل هذا البحث بعض الشبهات التي قذف بها المستشرقون وسائر أعداء الإسلام من المتأسلمين وغيرهم، افتراء على الله فيما يتعلق بالسُنة النبوية التي تحولت المعركة إليها بالإنكار أو التطوير، لأنَّ هدمها هدم للدين وإضعافها إضعاف له، كما أنَّ نصر السنة وإظهارها نصر للإسلام وإظهار له على غيره.

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان – بَابُ بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ ١/ ٦٩ ح ٥٠

المبحث الأول

الشبهة الأولى

دعوى الإستغناء بالقرآن

مضمون الشبهة :

الاقتصار على القرآن الكريم وإنكار السنة و أن الله تعالى أغنانا بالقرآن ،فالقرآن بيّنٌ، واضحٌ، ومبيِّنٌ لكل شيء، فلا يحتاج معه إلى سُنة، فلماذا نتكلف البحث فيها والركون إليها أو الاحتجاج بها مع أن الله تكفَل لنا ببيان كل ما نحتاج إليه في محكم كتابه فلا حاجة إلى أن نكلف أنفسنا عناء البحث في سنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعمل بما فيها وقد أغنانا الله بالقرآن عنها .

وتطلق هذه الطائفة التي تدَّعي الاستغناء عن السنة والاكتفاء بالقرآن علي نفسها : القرآنيون .

وكان من أوائل هؤلاء القرآنيين في القرن العشرين والذين تأثروا بهذه الشبهة الدكتور محمد توفيق صدقي: حيث قام بنشر فكرة إنكار السنة كأصل من أصول الدين في مجلة " المنار "[١]في مقالة تحت عنوان : «الإسلام هو القرآن وحده» ، وأخذ يزكيها ويدافع عنها ظنًا منه أنه بذلك يخدم دينه ويدافع عنه.

وقد أدت المقالة إلى مناظرة طويلة شغلت عدة أجزاء من أربعة مجلدات من المنار في أربع سنين .[٢]

كما كان من بين الذين أثاروا هذه الشبهة أيضا وروَّجوا لها محمود أبو رية حيث قال : إن الدين كله في القرآن لا يحتاج معه إلى غيره. «حسبنا كتاب الله» [٣] متأثرا في ذلك بآراء المُسْتَشْرِقِينَ الذين يحملون الضغن للإسلام والمسلمين، وينَفَثُون سمومهم في بحوث بدعوي حرية الفكر والتعبير، وما يهدفون إلا تقويض صرح الإسلام الشامخ، وذلك بتقويض دَعَامَتَيْهِ القرآن والسُنَّة؟

---

١) مجلة المنار المجلد التاسع (ص ٥١٤- ٥٢٤).
٢) ترجمة الطبيب محمد توفيق صدقي من كتابة محمد رشيد رضا في مجلة المنار ٢١/ ٤٨٣ .
٣) ينظر كتاب أضواء علي السنة المحمدية – أو دفاع عن الحديث – تأليف محمود أبو رية – ط دار المعارف – الطبعة السادسة : ص٢٥بتصرف .

وتنطلي هذه الشبهة على الكثيرمن ضعاف العقول من المسلمين ، خاصَّة إذا صدرت ممَّن يدين بنفس الدين ويتكلم نفس اللهجة ، وذلك لما للقرآن الكريم من منزلة في نفوس الناس ، فيكثر أعداء السنة من القول بأن القرآن وحده كافٍ ، وافٍ ، شافٍ ، وأنهم ليسوا بحاجة للسُنَة سواء كانت متواترة أم أحادية ، بل ويشككون في الأحاديث النبوية ، ويدْعون إلي إهدار السنة بالكلية والاكتفاء بالقرآن الكريم ، ويدَعون أن النظر في القرآن الكريم يوصل إلى مقاصده بدون الرجوع إليها .

واستدلوا على زعمهم هذا ككل صاحب بدعة وضلالة بما يلي:

١ – قوله تعالى : ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [١] .

٢ – قوله عز وجل : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَاب تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْء ﴾ [٢] وقالوا : بأن ذلك يدل على أن الكتاب قد حوى كل شئ من أمور الدين ، وكل حكم من أحكامه ،وأنه قد بيّنه بيانًا تاماً ، وفصّله تفصيلاً واضحًا ، بحيث لا يحتاج إلى شيء آخر مثل السنة وإلا لكان الكتاب مفرّطًا فيه ، ولما كان تبيانا لكل شيء ، فيلزم الخُلف في خبره تعالى وهو محال .

٣– أن النبي ﷺ جعل للقرآن كُتَّابا يدوّنونه في صحف منذ نزل به جبريل الأمين عليه السلام أطلق عليهم " كُتّاب الوحي " ولم يكن هناك مثل ذلك بالنسبة للسنة النبوية ، بل رُوي عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال : " لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن "[٣]

وللإجابة عن هذه الشبهة :

نقول بعد الاستعانة بالله تعالي :إن الطعن في السنة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، والدعوة إلي إنكارها ليست مستحدثة بل قديمة ومتجددة ، ولكننا نتساءل كيف يُستغنَي بالقرآن عن السنة ، وفي القرآن مُجمَل ما يحتم

---

(١) سورة الأنعام الاية :٣٨ .
(٢) سورة النحل الآية : ٨٩ .
٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق – باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ٤ / ٢٢٩٨ ح ٣٠٠٤ ، والنسائي في السنن الكبري كتاب فضائل القرآن – باب كتابة القرآن ٧ / ٢٥٤ ح ٧٩٥٤ ، وأحمد في مسنده ١٨ / ٩٤ ح ١١٥٣٦ .

أن يكون بيانه من السنة ففي القرآن: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ [١]، وفيه الأمر بالمحافظة على أوقات الصلاة ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً ﴾ [٢] ، وفيه الحث على الخشوع في الصلاة ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ *الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ*﴾ [٣] ، وفيه تحذير عن تأخيرها عن وقتها ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [٤] ، وفيه الأمر بالتطهر لها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ[١] وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[٥] .

وهنا يتساءل الإنسان عن هذه الصلاة التي لها أوقات ، وقِبلة ، وتُصلي في جماعة ولو في المعركة ، وتُبْنَي لها المساجد ، ويتطهر لها ، أين التوصيف الدقيق لها ، فما عددها ، وما أوقاتها ، وكيف تؤدّي ؟ يتساءل أسئلة كثيرة ناشئة عن آيات القرآن الكريم ، فيجد إجابتها في السنة النبوية ، يجد توصيفًا دقيقا يتناغم مع القرآن الكريم بكل دقة ، ويتوافق مع الكتاب العزيز بكل عظمة ، حتى إن القارئ للكتاب والسنة لا بد أن يقول أنهما من مشكاة واحدة .

فحينما نقرأ في القرآن الكريم ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ ﴾ [٦] نجد في السنة النبوية بيان هذا المجمل بكل توضيح ، فالصلوات خمس في اليوم والليلة صلاة الصبح ركعتان ، والظهر أربع ، والعصر أربع ، والمغرب ثلاث ، والعشاء أربع ، نجد في السنة حقيقة الركعة وأنها مؤلفة من قراءة الفاتحة ، وركوع ،ورفع ، وسجود ، وجلوس ، وسجود ، مع إطمئنان في تأدية الأركان ، وأمور تستحب ، وهيئات تستحسن وهكذا في كثير وكثير جدًا من المسائل ، تجدها مجملة في القرآن الكريم فيبينها المصطفي المعصوم ﷺ ، ويتناقلها المسلمون واقعًا عمليًا ، ولفظًا محفوظًا في الصدور والسطور .

فهؤلاء الذين يسمون أنفسهم القرآنيون محجوجون بالأدلة السابقة وبغيرها مثل

---

(١) سورة البقرة الآية : ٤٣
(٢) سورة النساء الآية : ١٠٣ .
(٣) سورة المؤمنون الآية : ١ ، ٢
(٤) سورة الماعون : الآية ٤ ، ٥
(٥) سورة المائدة الآية : ٦
(٦) سورة البقرة الآية : ٤٣

قوله تعالي: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [١] فلوكان القرآن في غِنَي عن السنة كما يدعون لما كان لهذه الآية معني

إننا حينما نتمسك بالسنة ونعمل بما جاء فيها إنما نعمل بكتاب الله ،فالقرآن الكريم هو الذي تطلَب السنة النبوية ، وليست هي بالأمرالزائد الذي يغني عنه و يستغني دونه القرآن الكريم ، فقد قال عز وجل في كتابه العزيز: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٢] ، وقال : ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [٣] ، وقال : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ [٤] ، وقال : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [٥] .

وغيرها من الآيات الكثير التي تضافرت على وجه لا يدع مجالاً للشك أنه يجب إتّباع السنة وتحرم مخالفتها .إن السنة النبوية هي البيان النبوي للبلاغ القرآني ، وهي التطبيق العملي للآيات القرآنية ، التي أشارت إلي فرائض وعبادات وتكاليف وشعائر ومناسك ومعاملات الإسلام ، وهذا التطبيق العملي الذي حوّل القرآن إلي حياة معيشة ، ودولة وأمة ومجتمع ونظام وحضارة ، أي : الذي أقام الدين ، قد بدأ بتطبيقات الرسول ﷺ للبلاغ القرآني ، ليس تطوُعا ولا تزيدا من الرسول الكريم ﷺ، وإنما كان قياما بفريضة إلهية نص عليها القرآن الكريم .

فالتطبيقات النبوية للقرآن التي هي السنة العملية والبيان القولي الشارح والمفسر والمفصل هي ضرورة قرآنية ، وليست تزيُدا علي القرآن الكريم ، هي مقتضيات قرآنية ، اقتضاها القرآن ، ويستحيل أن نستغني عنها بالقرآن ، وتأسيا بالرسول ﷺ، وقياما بفريضة طاعته التي أمرنا بها القرآن الكريم .

إن رسول الله ليس مجرد مُبَلّغ فقط ، وإنما هو مبلغ ، ومبين للبلاغ ، ومطبق له

---

١)سورة النحل الآية :٤٤

(٢) سورة آل عمران الآية : ٣١ .

(٣) سورة النساء الآية : ٨٠ .

(٤) سورة الأحزاب الآية : ٣٦ .

(٥) سورة الحشر الآية : ٧ .

، ومقيّم للدين ، تحوّل القرآن علي يديه إلي حياة عملية يحياها المسلمون .

قيل لمطرّف بن عبد الله بن الشخير[١]: لا تحدثونا إلا بالقرآن .فقال : والله ما نبغي بالقرآن بدلا ، ولكن نريد من هو أعلم منا بالقرآن [٢].

وأما ما استندوا إليه فشبه واهية نجيب عنها بما يلي :

١- قوله تعالى :﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ المعنى : أنه بين كل شيء من أمور الدين، حيث كان نصا على بعضها وإحالة على السنة في البعض الآخر ، حيث أمر فيه باتباع رسول الله ﷺ وطاعته. وقال: وما ينطق عن الهوى. وحث على الإجماع في قوله : "وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا" [٣]،وقد رضى رسول الله ﷺ لأمته اتباع أصحابه، والاقتداء بآثارهم ، وقد اجتهدوا وقاسوا ووطئوا طرق القياس والاجتهاد، فكانت السنة والإجماع والقياس والاجتهاد، مستندة إلى تبيان الكتاب، فمن ثمّ كان تبيانا لكل شيء.[٤]

إن القرآن الكريم قد حوى الكثير من أمور الدين وأمر باتباع السنة، والإجماع ، والإعتماد على القياس عند الحاجة ، فأصبح متضمنًا لعلومه، وعلوم السنة والإجماع ، والقياس ،لأنه لمّا أمر باتّباع هذه الأشياء كان العمل بها عملاً بالقرآن الكريم ، فبهذا أصبح تبيانًا لكل شئ .

٢- وأما قوله تعالى ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ :فليس المراد من الكتاب هنا القرآن بل المراد منه اللوح المحفوظ كما قال غير واحد من المفسرين [٥]،

---

١) هو : مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير :بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم راء ،العامري الحَرَشي :بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة، أبو عبد الله البصري ، ثقة عابد فاضل ،من الثانية مات سنة خمس وتسعين.
تهذيب الكمال في أسماء الرجال - المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) - ٢٨/ ٦٧ -المحقق: د. بشار عواد معروف - الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ ، الطبقات الكبرى - المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) -تحقيق: محمد عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م: ٧ / ١٤١، تقريب التهذيب ١/ ٥٣٤ .
٢) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله - المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) - ٢ / ١١٩٣ ح ٢٣٤٩ -تحقيق: أبي الأشبال الزهيري - الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
٣) سورة النساء الآية : ١١٥
٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل - المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) - ٦٢٨/٢- الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ :
٥) ينظرالكشاف للزمخشري ٢١/٢ ، والتفسير الكبير للرازي ١٢/ ٥٢٦ ، وتفسير أبي السعود ٣/ ١٣١ ، فتح القدير للشوكاني ٢/ ١٣٠ .

فإنه الذي حوى كل شيء ، واشتمل على جميع أحوال المخلوقات كبيرها وصغيرها ، جليلها ودقيقها ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، على التفصيل العام كما قال ﷺ « جفّ القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة » [١] .

وهذا هو المناسب لذكر هذه الجملة عقب قوله تعالي: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾[٢] فإن أظهر الأقوال في معني المثلية هنا : أن أحوال الدواب من الأعمار والأرزاق والآجال والسعادة والشقاء موجودة في الكتاب المحفوظ مثل أحوال البشر في ذلك كله. [٣]ولو سلمنا أن المراد به القرآن كما هو في الآية الثانية : فلا يمكن حمل الآيتين على ظاهرهما من العموم ، وأن القرآن اشتمل على بيان وتفصيل كل شيء وكل حكم سواء أكان ذلك من أمور الدين أم من أمور الدنيا ، وأنه لم يفرط في شئ منها جميعا ، وإلا لزم الخُلف في خبره تعالى كما هو ظاهر بالنسبة للأمور الدنيوية ، وكما يُعلم أن القرآن يتعذر العمل به وحده بالنسبة للأحكام الدينية ، فيجب العدول عن ظاهرهما ، وتأويلهما .

وللعلماء في تأويلهما وجوه :

الوجه الأول : أن المراد : أنه لم يفرط في شئ من أمور الدين وأحكامه وأنه بينهما جميعها دون ما عداها ، لأن المقصود منه إنزال الكتاب في بيان الدين ، ومعرفة الله ، ومعرفة أحكام الله .

إلا أن هذا البيان على نوعين :

١- بيان بطريق النص ، وذلك مثل بيانه أصول الدين وعقائده ، وبيانه وجوب الصلاة والزكاة والصوم ، وحل البيع والنكاح ، وحرمة الربا والفواحش ، وحل أكل الطيبات وحرمة الخبائث .

٢- وبيان بطريقة الإحالة على دليل من الأدلة الأخرى التي اعتبرها الشارع

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣٠٧/١ ح ٢٨٠٣ ، والطبراني في المعجم الكبير - المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) - المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي - دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة - الطبعة: الثانية ٤٢٣/٩ ح ١١٣٩٤ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) - الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م : ٣١٤/١ .

٢) سورة الأنعام الآية : ٣٨ .

٣) تفسير الزمخشري ٢١/٢

في كتابه أدلة وحججًا على خلقه . فكل حكم مما بينته السنة أو الإجماع أو القياس أو غير ذلك من الأدلة المعتبرة فالقرآن مبين له ، لأنه بيّن مدركه ووجهنا نحوه وأرشدنا إليه ، وأوجب علينا العمل به ، ولولا إرشاده لهذا المدرك ، وإيجابه العمل بمقتضاه لما علمنا ذلك الحكم وعملنا به .

فالقرآن إذن هو أساس التشريع ، وإليه ترجع جميع أحكام الشريعة الإسلامية بهذا المعنى .

قال الشافعي [١]« فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة ، إلا وفي كتاب الله الدليل على سبيل الهدي فيها [٢]، قال الله تبارك وتعالى﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [٣] ، وقال: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٤] وقال : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَاب تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [٥] وقال : ﴿ كَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيم﴾[٦] .

والبيان إسم جامع لمعان مجتمعة الأصول متشعبة الفروع ، فأقل ما في تلك المعاني المجتمعة المتشعبة : أنها بيان لمن خوطب بها ممّن نزل القرآن بلسانه متقاربة الاستواء عنده وإن كان بعضها أشد تأكيد بيان من بعض ، ومختلفة عند من يجهل لسان العرب . فجماع ما أبان الله لخلقه في كتابه مما تعبدهم به لما مضي من حكمه جل ثناؤه من وجوه :

فمنها : ما أبانه لخلقه نصًا ، مثل : جمل فرائضه في أنه عليهم صلاة

---

١) الشَّافِعِيُّ هو : مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ الإِمَامُ، عَالِمُ العَصْرِ، نَاصِرُ الحَدِيْثِ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، ثُمَّ المُطَّلِبِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المَكِّيُّ، الغَزِّيُّ (١) المَوْلِدِ، نَسِيْبُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَابْنُ عَمِّهِ . التاريخ الكبير - المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) - الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن - طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان : ١ / ٤٢، الجرح والتعديل - المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) - الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند - دار إحياء التراث العربي – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م : ٧ / ٢٠١، سير أعلام النبلاء - المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) - المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط - الناشر : مؤسسة الرسالة - الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م : ١٠ /٥

٢) تفسير الإمام الشافعي - جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه) - الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م : ١٠١٠/٢

(٣) سورة إبراهيم الآية : ١ .

(٤) سورة النحل الآية : ٤٤ .

(٥) سورة النحل الآية : ٨٩ .

(٦) سورة الشوري الآية : ٥٢ .

وزكاة وحجًا وصومًا ، وأنه حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ونص الزنا والخمر وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير ، وبيّن لهم كيف فرض الوضوء . مع غير ذلك مما بيّنه نصًا .

ومنها : ما أحكم فرضه بكتابه ، وبيّن كيف هو على لسان نبيه ﷺ ؟ مثل عدد الصلاة ، والزكاة ، ووقتها وغير ذلك من فرائضه التي أنزل من كتابه .

ومنها : ما سنّ رسول الله ﷺ مما ليس لله فيه نص حكم ، وقد فرض الله في كتابه طاعة رسوله ﷺ والانتهاء إلى حكمه فمن قَبِل عن رسول الله ﷺ فبفرض الله قَبِل.

ومنها: ما فرض الله على خلقه الاجتهاد في طلبه ، وابتلي طاعتهم في الاجتهاد كما ابتلي طاعتهم في غيره مما فرض عليهم ، فإنه تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (١) .

وقال: ﴿ وَلِيَبْتَلِيَ الله مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾(٢) ، وقال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾(٣) إلى آخر ما قال ثم قال (٤) أي الإمام الشافعي: « البيان الرابع » كل ما سنّ رسول الله ﷺ مما ليس فيه كتاب ، وفيما كتبنا في كتابنا هذا . من ذكر ما منّ الله به على العباد ، من تعلم الكتاب والحكمة دليل على أن الحكمة سنة رسول الله ﷺ وبيّن من موضعه الذي وضعه الله به من دينه الدليل على أن البيان في الفرائض المنصوصة في كتاب الله من أحد هذه الوجوه .

منها : ما أتى الكتاب على غاية البيان فيه ، فلم يحتج مع التنزيل فيه إلى غيره.

ومنها : ما أتى على غاية البيان في فرضه وافترض طاعة رسولهﷺ. فبيّن رسول الله ﷺ عن الله : كيف فرضه؟ وعلى من فرضه؟ ومتى يزول بعضه ويثبت ويجب ؟

---

(١) سورة محمد الآية ٣١ .
(٢) سورة آل عمران الآية : ١٥٤ .
(٣) سورة الأعراف الاية : ١٢٩ .
(٤) الرسالة - المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) - المحقق: أحمد شاكر - الناشر: مكتبه الحلبي، مصر - الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م : ١/ ٢١ بتصرف .

ومنها : ما بيّنه عن سنة نبيه ﷺ بلا نص كتاب . وكل شئ منها بيان في كتاب الله ، فكل من قبل عن الله فرائضه في كتابه ، قبل عن رسول الله ﷺ سننه بفرض الله طاعة رسوله على خلقه ، وأن ينتهوا إلى حكمه ، ومن قبل عن رسول الله ﷺ فعن الله قبل لما افترض الله من طاعته . فيجمع القبول لما في كتاب الله ولسنة رسول الله القبول لكل واحد منهما عن الله ، وإن تفرقت فروع الأسباب التي قبل بها عنهما ، كما أحل الله وحرّم وفرض وحدّ بأسباب متفرقة كما شاء جلّ ثناؤه ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [١] أ . هـ

وقد حُكي أن الشافعي (رحمه الله) كان جالسًا في المسجد الحرام ، وَقَدْ جُعِلَتْ لَهُ طَنَافِسُ [٢] يَجْلِسُ عَلَيْهَا، فَآتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي أَكْلِ فَرْخِ الزُّنْبُورِ [٣]؟ قَالَ: حَرَامٌ. فَقَالَ الْخُرَاسَانِيُّ: حَرَامٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ , مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْمَعْقُولِ. أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [٤] هَذَا مِنْ كِتَابِ اللهِ [٥]، ثم ذكر إسناد إلى النبي ﷺ أنه قال : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي » [٦] ، ثم ذكر إسنادًا إلى عمر ﷺ أنه قال : « للمحرم قتل الزنبور » [٧] فأجابه من كتاب الله مستنبطًا بثلاث درجات ، وإجابة أمير المؤمنين عمر ﷺ بأنه يجوز للمحرم قتل الزنبور، مع كون السؤال عن حكم أَكْلِ فَرْخِ الزُّنْبُورِ يُفْهَم منها أن ما يحل قتله لا يجوز أكله ، والله تعالي

---

(١) سورة الأنبياء الآية : ٢٣

3) طَنَافِسُ: جمع «طُنْفُسَة» وَهِيَ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَالْفَاءِ وَبِضَمِّهِمَا، وَبِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِ الْفَاءِ: البساطُ الَّذِي لَهُ خَمْل رَقِيق، النهاية في غريب الحديث والأثر - المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) - الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي : ٣/ ١٤٠

١) الزنبور ضرب من الذباب الساع ، وهو طائر يلسع . إكمالُ المُعْلِم بفَوَائِد مُسْلِم - لِلإمام الحَافظ أبى الفضل عيَاض بن مُوسَى بن عيَاض اليَحْصَبِي ت ٥٤٤ هـ - تحْقِيق الدكتور يحْيَى إسْمَاعِيل : ٤/١٠٨ .

٤) سورة الحشر آية : ٧ .

٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩ / ١٠٩ .

(٦) أخرجه أبوداود في سننه كتاب السُنَّة – باب في لزوم السنة ١٦/٧ ح ٤٦٠٧ ، والترمذي في سننه أبواب العلم - بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ البِدَعِ ٣٤١/٤ ح ٢٦٧٦، قال أبو عيسي : هذا حديث حسن صحيح ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار -المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) -تحقيق: شعيب الأرنؤوط - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م ــ باب بيان شكل ما روى عن رسول الله ﷺ في الزمان الذي يجب على الناس فيه الإقبال على خاصتهم وترك عامتهم ٢٢٣/٣ ح ١١٨٦ .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى - المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) - المحقق: محمد عبد القادر عطا - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان - الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ مـ باب ما للمحرم قتله من دواب البر في الحل والحرم ٢١٢/٥ ح ٩٨٣٥ . .

أعلي وأعلم

وقد روى في حديث العسيف [١]الزاني « أن أباه قال للنبي ﷺ : اقض بيننا بكتاب الله . فقال عليه السلام : « لأقضين بينكما بكتاب الله » ، ثم قضى بالجلد والتغريب على التعسيف ، وبالرجم على المرأة إن اعترفت »[٢] .

قال الواحدي[٣]: « وليس للرجم والتغريب ذكر في نص الكتاب ، وهذا يدل على أن كل ما حكم به النبي ﷺ فهو عين كتاب الله » [٤] ، وكذا قال القرطبي : كُلُّ سُنَّةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، واستدل علي ذلك بحديث الْعَسِيفِ (لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ) وَالرَّجْمُ لَيْسَ مَنْصُوصًا فِي كِتَابِ اللَّهِ.

الوجه الثاني : أن الكتاب لم يفرّط في شيء من أمور الدين على سبيل الإجمال ، وبيّن جميع كليات الشريعة دون النص على جزئياتها وتفاصيلها ، ومن المعلوم أن ذلك لا يكفي في استنباط المجتهد ما يقوّم به العبادة ، ويحرر المعاملة ، فلا بد له من الرجوع إلى ما يبين له المجمل ويفصله له ، ويبين جزئيات هذه الكليات .

قال أبو سليمان الخطابي [٥]: « سمعت ابن الأعرابي [٦]يقول ونحن نسمع منه هذا الكتاب [يعني سنن أبي داود] فأشاد إلى النسخة وهي بين يديه ، لو أن

---

١) العسيف: الأَجِير المستهان، وَقيل: هُوَ الْمَمْلُوك المستهان، وَقيل: كل خَادِم عسيف. عمدة القاري شرح صحيح البخاري -المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت٤/٢٤

٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحدود - باب بَابُ مَنِ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَى ٣ / ١٤٢٣ ح ١٦٩٧

٣) الواحدي هو : علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الْحَسَن الواحديَّ النَّيْسابوري. ت: ٤٦٨ هـ ، كان الأستاذ أبو الْحَسَن واحد عصره في التفسير . تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام -المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) - المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف - الناشر: دار الغرب الإسلامي - الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م : ١٠ /٢٦٤

(٤) انظر مفاتيح الغيب = التفسير الكبير - المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ ه :-١٧٨/١٢ .

(٥) الخطابي هو : حمد بْن مُحَمَّد بْن إبْرَاهيم بْن خطاب، الْإمَام أَبُو سُلَيْمَان الخطّابي البُسْتي الفقيه الْأديب. ت: ٣٨٨ هـ ، مصنف كتاب " معالم السنن ". وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان -المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) - المحقق: إحسان عباس - الناشر: دار صادر – بيروت : ٢ / ٢١

٦) هو : أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادِ بنِ بِشْرٍ ،الإِمَامُ، المُحَدِّثُ القُدْوَةُ الصَّدُوْقِ الحَافِظ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو سَعِيْدٍ بنُ الأَعْرَابِيِّ البَصْرِيُّ الصُّوْفِيُّ، نَزِيْلُ مَكَّةَ، وَشَيْخُ الْحرَمِ. تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ فِي شَهْرِ ذِي القَعْدَةِ سنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٠٧ ، لسان الميزان - المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة - الناشر: دار البشائر الإسلامية - الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م :١/ ٣٠٨

رجلاً لم يكن عنده من العلم إلاّ المصنف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم البتة.

قال أبو سليمان:وهذا كما قال لا شك فيه ، لأن الله تعالى أنزل كتابه تبيانًا لكل شيء ، وقال : ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ فأخبر سبحانه أنه لم يغادر شيئا من أمر الدين لم يتضمن بيانه الكتاب إلا أن البيان على ضربين ، بيان جلي تناوله الذكر نصًا وبيان خفي اشتمل عليه معنى التلاوة ضمنًا ، فما كان من هذا الضرب كان تفعيل بيانه موكولاً إلى النبي ﷺ وهو معنى قوله سبحانه : ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فمن جمع بين الكتاب والسنة فقد استوفى وجهيْ البيان .[١] أ . هـ

الوجه الثالث : وقد حكاه الألوسي [٢] [رحمه الله] عن بعضهم أن الأمور إما دينية أو دنيوية لا اهتمام للشارع بها : إذ لم يبعث له ، والدينية إما أصلية أو فرعية ، والاهتمام بالفرعية دون الاهتمام بالأصلية فإن المطلوب أولاً بالذات من بعثة الأنبياء هو التوحيد وما أشبهه ، بل المطلوب من خلق العباد هو معرفته تعالى كما يشهد له قوله سبحانه : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٣] بناء على تفسير ابن كثير « العبادة » بالمعرفة [٤]، والقرآن العظيم قد تكفل بالأمور الدينية الأصلية على أتم وجه . فليكن المراد من « كل شئ » ذلك .

أما استدلالهم بأن النبي ﷺ قد جعل للقرآن الكريم كُتّابا بخلاف السنة النبوية :

فإنه من الثابت بالأدلة والتاريخ لدي أهل الحديث بخاصة والمؤرخين بصفة عامة أن السنة لم تدون في رأس المائة الأولي للهجرة كما يدّعي البعض ، بل إنها مرت بعدة أطوار منذ بعثة المصطفي ﷺ فقد أمر بكتابة الحديث لمن لا

---

١) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود - المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) - الناشر: المطبعة العلمية – حلب - الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م : ٨/١

(٢) الألوسي هو : محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. كان سلفي الاعتقاد، مجتهدا. ت ١٢٧٠هـ الأعلام - المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) - الناشر: دار العلم للملايين - الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م : ٧ / ١٦٧.

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) -المحقق: علي عبد الباري عطية - الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - سورة الذاريات الآية : ٥٦ ١٤ / ١٩٧.

٤) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٢٣

يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لأبي شاه [١]، وأمر بكتابة أشياء مهمة لتُبلّغ عنه وتُنفّذ كحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات[٢] ، وحديث كتاب الصدقة [٣]، ونُصُب الزكاة الذي بعث به أبوبكر أنسا حين وجهه إلي البحرين وغير ذلك الكثير من الأحاديث ، بل إنه حث علي تبليغ الأحاديث لمن لم يسمعها بدقة وأمانة ودعا له فقال ﷺ "نَضّر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها كما سمعها، فُربّ مبلَّغ أوعي من سامع " [٤]، وفي رواية : "فرُب حامل فقه إلي من هو أفقه منه ".

كل ذلك يدل دلالة قطعية علي أن السنة النبوية كانت تدوّن في عصر النبيﷺ . صحيح أن النبي ﷺ لم يجعل لها كُتّابا كالقرآن الكريم ، بل إنه نهي عن كتابةغير القرآن كما سبق في **الحديث في أول الإسلام لأسباب منها :**

قلة الكاتبين، فكما نعلم أن العرب كانوا أُمَّة أميّة جُلُّ اعتمادهم علي الحفظ والذاكرة وكان القليل منهم الذي يجيد الكتابة،وأيضا توفيرا للهمم علي كتابة القرآن الكريم، وقلة مواد الكتابة وعسرها،وخوفا من اختلاط القرآن الكريم بغيره [٥]، لكن كل ذلك لا يمنع أن يكون هناك كتابات للسنة النبوية في عصر النبي ﷺ ، ثم ازدهرت ونمت في عصر الصحابة فمن بعدهم , كما دلت علي ذلك الدراسات العلمية الموضوعية .

إن الذين يدَّعون إتِّباع القرآن الكريم ، فإنه يشتمل على الكثير من الآيات

---

١) متفق عليه أخرجه كل من البخاري في صحيحه كتاب في اللقطة - بَابُ كَيْفَ تُعَرَّفُ لُقَطَةُ أَهْلِ مَكَّةَ ٣/ ١٢٥ح ٢٤٣٤ ، ومسلم في صحيحه كتاب اللقطة- بَابُ تَحْرِيمِ مَكَّةَ وَصَيْدِهَا وَخَلَاهَا وَشَجَرِهَا وَلُقَطَتِهَا، إِلَّا لِمُنْشِدٍ عَلَى الدَّوَامِ ٢ / ٩٨٨ ح ١٣٥٤

٢) أخرجه النسائي في سننه كتاب القسامة – باب ذِكْرُ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ فِي الْعُقُولِ، وَاخْتِلَافُ النَّاقِلِينَ لَهُ ٨/٥٧ ح ٤٨٥٣ ، وابن حبان في صحيحه كتاب التاريخ - باب كتب النبي ﷺ ١٤/ ٥٠١ ح ٦٥٥٩ ، والحاكم في المستدرك كتاب الزكاة ١/٥٥٢ ، قال الحاكم : هذا حيث صحيح كبير مفسّرٌ في هذا الباب ،يشهد له أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز .

٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة – باب زكاة الغنم ٢/١١٨ ح ١٤٥٤ ، وكذا كتاب فرض الخمس – باب مَا ذُكِرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَعَصَاهُ، وَسَيْفِهِ وَقَدَحِهِ، وَخَاتَمِهِ، وَمَا اسْتَعْمَلَ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ قِسْمَتُهُ، وَمِنْ شَعَرِهِ، وَنَعْلِهِ، وَآنِيَتِهِ مِمَّا يَتَبَرَّكُ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ ٤/ ٨٢ ح ٣١٠٦ ، وأبو داود في سننه كتاب الزكاة – باب في زكاة السائمة ٢/ ٦٩ ح ١٥٦٧ ، ١٥٦٨ ، ص ٩٨ ح ١٥٧٠ ، والترمذي في سننه كتاب الزكاة – باب ما جاء في زكاة الإبل والغنم ٢/١٠ ح ٦٢١

٤) أخرجه أبو داود في سننه كتاب العلم – باب فضل نشر العلم ٤ / ٦٨ - ٦٩ ح ٣٦٦٠ ، والترمذي في سننه كتاب العلم - باب في الحث على تبليغ السماع ٧ / ٤١٥ - ٤١٧ ح ٢٧٩٤ ، والنسائي في سننه الكبرى كتاب العلم، باب الحث على إبلاغ العلم ٣ / ٤٣١ ح ٥٨٤٧ .

٥) ينظر معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح - المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) - المحقق: نور الدين عتر- الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت - سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م : ١ / ١٨١- ١٨٣ ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي - المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) - حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي - الناشر: دار طيبة : ١ / ٤٩٢ - ٤٩٧

الدالة على وجوب العمل بسنته ﷺ ، وعليه فلا يخدعون أنفسهم بأنهم « قرآنيون » ولا ينخدع بهم غيرهم لجلال كلمة « قرآن » فإنهم ليسوا بقرآنيين ، لأنهم لا يعملون بهذه الآيات الآمرة باتِّباع رسول ﷺ والموجبة لطاعته، إنما «القرآنييون » هم الذين يتبعون رسول الله ﷺ في كل ما جاء به عن الله من قرآن ومن سنة .

ومن باب الأمانة العلمية فقد ذكرنا بأن د/محمد توفيق صدقي من أوائل الذين نشروا هذه الشبهة في القرن العشرين ظنا منه أنه يخدم دينه ، وانبرت أقلام المخلصين من العلماء الربانيين الذين قيَّضهم الله عز وجل لحفظ مصدريْ التشريع للرد علي هذه الشبهة وإظهار الحق فيها أمثال الشيخ طه البشري الذي كتب مقالا في نفس المجلة بعنوان : "أصول الإسلام : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس)[١]، ومقالا آخر عنوانه: "الدين والعقل "[٢]،وكذا كتب الشيخ محمد رشيد رسالة تحت عنوان:" الإسلام هو القرآن وحده–رد الرد" [٣]وغيرهم كثير، فكانت هذه الردود بمثابة النور الذي أضاء له الطريق ، وحاملا له علي الرجوع عن الخطأ الكبير الذي وقع فيه، فتاب وأناب وكتب قولة مختصرة عنوانها : (أصول الإسلام – كلمة إنصاف واعتراف)[٤] صرَّح فيها بأنه ارتكب الشطط ، وأن الصواب ظهر له قال فيها :

فأنا أعترف بخطأي هذا على رؤوس الأشهاد ، وأستغفر الله مما قلته أو كتبته في ذلك وأسأله الصيانة عن الوقوع في مثل هذا الخطأ مرةً أخرى ، وأصرح بأن اعتقادي الذي ظهر لي من هذا البحث بعد طول التفكر والتدبر ، هو أن الإسلام هو القرآن وما أجمع عليه السلف والخلف من المسلمين عملاً واعتقادًا أنه دين واجب ، وبعبارة أخرى أن أصلَيْ الإسلام اللذين عليهما بُني ، هما الكتاب والسنة النبوية بمعناها عند السلف ، أي : طريقته ﷺ التي جرى عليها العمل في الدين.

---

١) مجلة المنار ٩/ ٦٩٩- ٧١١
٢) المصدر السابق من ص ٧٧١- ٧٨١ .
٣) المصدر السابق من ص ٩٠٦- ٩٣٥ .
٤)المصدر السابق ١٠/ ١٤٠

المبحث الثاني

الشبهة الثانية

دعوى أن السُنَّة لم يتكفَّل الله عز وجل بحفظها

مضمون الشبهة :

يدَّعي أصحاب هذه الشبهة أن السنة لو كانت حجة ومصدرا للتشريع مثل القرآن الكريم لتكفَّل الله بحفظها كما تكفَّل بحفظ القرآن الكريم ، لكنه لم يقل ذلك ، بالإضافة إلي أن الواقع يؤكد ذلك ففي السنة النبوية الصحيح والحسن والضعيف بل والموضوع أيضا ، ولا يوجد ذلك في القرآن الكريم ، فلو كانت السنة محفوظة فعلا لما وُجِد فيها ذلك .

واستدل أعداء السنة على هذه الشبهة :

بقول الله عزوجل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١) .

وللجواب على هذه الشبهة نقول :

أولا :إن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ الشريعة كلها في كتابها وسنتها كما يدل عليه قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٢) .

ونور الله شرعه ودينه الذي ارتضاه للعباد وكلَّفهم به وضمَّنه مصالحهم ، والذي أوحاه إلى رسول الله ﷺ من قرآن أو غيره ليهتدوا به إلى ما فيه خيرهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة ، فالسنة مع القرآن هما مصدرا الإسلام ، ولا يتَأتَّى حفظ أحدهما دون الآخر ، ذلك أن ضياع أحدهما ضياع للآخر .

ثانيا : إن القرآن الكريم والسنة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام صنوان لا ينفصلان ، فالقرآن الكريم كلام الله عز وجل أنزله علي سيدنا رسول الله ﷺ بلفظه ومعناه وصانه من التبديل والتحريف قال تعالي ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ، لذا لاتجوز روايته بالمعني .

---

(١) سورة الحجر الآية : ٩ .
(٢) سورة التوبة الآية : ٣٢ .

أما السنة فهي وحي الله أيضا إلي رسوله ﷺ بما فيها من تشريعات وأحكام قال تعالي :(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) [١]ثم صاغها ﷺ بأسلوبه وكلامه ، ولذلك أجاز العلماء روايتها بالمعني ضمن ضوابط وشروط محددة [٢].

فتكفُّل الله سبحانه وتعالي بحفظ القرآن الكريم ، يتضمن حفظ سنة نبيه ﷺ .

ثالثا : أن الله عز وجل قد تكفل ببيان القرآن الكريم ، قال تعالي:(إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ . فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ . ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) [٣]، ثم أخبر سبحانه وتعالي أن المُكلَّف بتبيين القرآن هو المصطفي ﷺ قال تعالي : (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

ولاشك أن البيان جزء من المبيَّن ، وحفظ المبيَّن – وهو القرآن الكريم – يستلزم حفظ البيان – وهوالسنة النبوية .

رابعا : تتناول الآية الحديث عن حفظ (الذكر) ، ولا يشك عاقل في أن السنة النبوية من الذكر، قال ابن حزم [٤]رحمه الله تعالي : قال الله عز وجل عن نبيه ﷺ (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)، وقال تعالى آمرا لنبيه عليه الصلاة والسلام أن يقول (قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) ،وقال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ، وقال تعالى (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) فصحَّ أن كلام رسول الله ﷺ كله في الدين وحي من عند الله عز وجل لا شك في ذلك ولا خلاف بين أحد من أهل اللغة والشريعة في أن كل وحي نزل من عند الله تعالى فهو ذكر منزل

---

١) سورة النجم الآيات : ٣،٤ .

٢) ينظر نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ـ المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ـالمحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي-الناشر: مطبعة سفير بالرياض ـ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ : ١ / ٢٢٩ ، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي ـ المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) ـ المحقق: علي حسين علي ـ الناشر: مكتبة السنة ـ مصر ـ الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م : ٣ / ١٣٧

٣) سورة القيامة الآيات : ١٧،١٨،١٩ .

٤) ابن حزم هو: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ، ت ٤٥٦. سلم الوصول إلي طبقات الفحول لحاجي خليفة ٤ / ٣٩

فالوحي كله محفوظ بحفظ الله تعالى له بيقين وكل ما تكفَّل الله بحفظه فمضمون ألا يضيع منه وألا يُحَرَّف منه شيء أبدا تحريفا لا يأتي البيان ببطلانه .[١]

وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

فللعلماء في ضمير الغيبة قولان :

أحدهما : أنه يرجع إلى محمد ﷺ ،بمعني : وإنا لمحمد ﷺ حافظون ممن أراده بسوء من أعدائه [٢] ، فلا يصح التمسك بالآية حينئذ .

ثانيهما : أنه يرجع إلى الذكر ، فإن فسرناه بالشريعة كلها من كتاب وسنة فلا تمسك بها أيضًا ، وإن فسرناه بالقرآن فلا نسلِّم أن في الآية حصرًا حقيقيًا أنى بالنسبة لكل ما عدا القرآن ، فإن الله تعالى قد حفظ أشياء كثيرة مما عداه مثل ، حفظه النبي ﷺ من الكيد والقتل ، وحفظه العرش والسماوات والأرض من الزوال إلى أن تقوم الساعة .

والحصر الإضافي بالنسبة إلى شئ مخصوص يحتاج إلى دليل وقرينة على هذا الشئ المخصوص ولا دليل عليه سواء أكان سنة أم غيرها .

فتقديم الجار والمجرور ليس للحصر ، وإنما هو لمناسبة رؤوس الآى .

بل لو كان في الآية حصر إضافي بالنسبة إلى شئ مخصوص لما جاز أن يكون هذا الشئ هو السنة لأن حفظ القرآن متوقف على حفظها ومستلزم له بما أنها حصنه الحصين ، ودرعه المتين ، وحارسه الأمين ، وشارحه المبين ، تُفَصِّل مجمله ، وتفسر مشكله ، وتوضح مبهمه ، وتقيد مطلقه وتبسط مختصره ، وتدفع عنه عبث العابثين ، ولهو اللاهين ، وتأويلهم إياه على حسب أهوائهم وأغراضهم ، وما تمليه عليهم رؤساؤهم وشياطينهم فحفظها من أسباب حفظه ، وصيانتها صيانة له ولقد حفظها الله تعالى كما حفظ القرآن ، فلم يذهب منها ـ ولله الحمد ـ شئ على الأمة ، وإن لم يستوعبها كل فرد على حدة [٣].

---

١) الإحكام في أصل الأحكام لابن حزم المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر ـ قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس ـ الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت : ١/ ١٢١

٢) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٩/١٤.

٣) الرد على من ينكر حجية السنة (مطبوع مع كتاب دفاع عن السنة لأبي شهبة) ـالمؤلف: أبو الكمال ـ أو أبو الحسن ـ عبد الغني بن محمد عبد الخالق بن حسن بن مصطفى المصري القاهري (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ـ الناشر: مكتبة السنة ـ الطبعة: الأولى، ١٩٨٩ م :١/٤٠٣،٤٠٤

قال الشافعي [١] في صدد الكلام على لسان العرب ، ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا ، وأكثرها ألفاظًا ، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي ، ولكنه لا يذهب منه شئ على عامتها ، حتى لا يكون موجودًا فيها من يعرفه .

والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه لا نعلم رجًلا جمع السنة ، فلم يذهب منها عليه شئ .

فإذا جُمع علم عامة أهل العلم بها ، أتى على السنة ، وإذا فرق علم كل واحد منهم ، ذهب عليه الشئ منها ، ثم كان ما ذهب عليه منها موجودًا عند غيره وهم في العلم طبقات .

منهم : الجامع لأكثره وإن ذهب عليه بعضه ، ومنهم الجامع الأقل مما جمع غيره ، وليس قليل ما ذهب من السنه على من جمع أكثرها ،دليلاً على أن يطلب علمه عند غير طبقته من أهل العلم ، بل يطلب عند نظرائه ما ذهب عليه ، حتى يؤتي على جميع سننه رسول الله ﷺ . فيتفرد جملة العلماء بجمعها ، وهم درجات فيما وعوا منها » أ . هـ .

وعليه فالآية ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ تفيد أن الله تبارك وتعالى تكفل بحفظ القرآن و السنة معًا ، سواء قلنا بأنه سبحانه تكفل بحفظ القرآن ، وهذا يستلزم حفظ السنة التي هي بيانه ، أو أنه سبحانه تكفل بحفظ ما أنزل على رسوله من كتاب وسنة .

وكما أن الله قيّض للكتاب العزيز ، العدد الكثير والجم الغفير من ثقات الحفظة في كل قرن لينقلوه كاملاً من السلف إلى الخلف ، فالأمة متوافرة بفضل الله على حفظه توافراً عجيبًا ، وقد يسَّره الله تيسيرًا كريمًا ، يحفظه العربي وغير العربي ، يحفظه الصغير ، ويحفظه ويتقنه الكبير ، يحفظه المبصر والأعمى ، وربما كان الأعمى في حفظه أقوى ، يحفظونه ويحفظون قواعد قراءته ، ويؤلفون في ذلك ويطبقونه ، كذلك قيض سبحانه للسنة الشريفة مثل هذا العدد أو أكثر من ثقات الحفظة ، فقصرو أعمارهم على البحث والتنقيب عن الصحيح من حديث رسول الله ﷺ ينقلونه عمَّن كان مثلهم في الثقة والعدالة إلى أن يصلوا إلى

---

(١) الرسالة ١ /٣٤ .

رسول الله ﷺ ، وارتحلوا في سماعها ، واجتهدوا في جمعها وتفانوا في خدمتها والحفاظ عليها ، لقد خدموها من كل جانب ، فجمعوا الأحاديث بأسانيدها ، وترجموا لكل راوٍ من رواتها ، وشرحوا غريبها ، واستنبطوا أحكامها .

لقد رتبت الأحاديث على كل وجه ، وقُرِّبت للعمل بكل حيلة ، مع الصيانة التامة عن الضياع أو الزيادة .

ولأن الله تعالى قد حفظ سنة رسوله ﷺ كما حفظ القرآن ، وجعلها حصنه ودرعه ،وحارسه وشارحه كانت غصة في حلوق الملحدين، والقذى في عيون المتزندقين ، والسيف القاطع لشبه المنافقين ، وتشكيكات الكائدين .

فلا غَرْوَ إذا لم يألوا جهدًا ، ولم يدَّخروا وسعًا في الطعن في حجيتها والتهوين من أمرها ، والتنفير من التمسك بها ، والاهتداء بهديهم ، لينالوا من القرآن ما يريدون ، ومن هدم الدين ما ينشدون﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ (١) (٢).

*****

١) سورة التوبة، الآية: ٣٢
٢) الرد علي من ينكر حجية السنة ١/ ٤٠٥ بتصرف

المبحث الثالث

الشبهة الثالثة

دعوى عرْض السنة على القرآن

وفحوى هذه الشبهة :

أنه يجب عرض ما ينسب إلى النبي ﷺ على الكتاب ، فإن وافق قوله ما جاء في كتاب الله قُبِل ، وإذا خالف لا يقبل ، وقد روَّج لهذه الشبهة أيضا محمود أبو رية في كتابه أضواء علي السنة المحمدية [١].

قال فضيلة الشيخ محمد أبو شهبة : من عجيب أمر هذا المؤلف– يقصد أبا رية – أنه يستشهد بأحاديث موضوعة ، ما دامت تساعده علي ما يريد ويهوي من آرائه، مثل حديث عرض السنة علي القرآن مع أنه موضوع باتفاق العلماء [٢].

واستدل القائلون بهذه الشبهة حسب زعمهم هذا بما يلي :

١– روى أنه ﷺ دَعَا الْيَهُودَ فَسَأَلَهُمْ فَحَدَّثُوهُ حَتَّى كَذَبُوا عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: "إِنَّ الْحَدِيثَ سَيَفْشُو عَنِّي، فَمَا أَتَاكُمْ عَنِّي يُوَافِقُ الْقُرْآنَ فَهُوَ عَنِّي، وَمَا أَتَاكُمْ عَنِّي يُخَالِفُ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ عَنِّي" [٣]

وقد روى هذا المعنى من طرق مختلفة ،ويستفاد منه :أنه لا يصح التمسك إلا بما ساوى القرآن إجمالاً وتفصيلاً دون ما أفاد حكمًا استقلالاً ، ودون ما بيّن حكمًا قد أجمله الكتاب ، لأن كلاً منهما ليس موجودًا فيه ، فتكون وظيفة السنة محض التأكيد ، وعلى ذلك لا تكون حجة على حكم شرعي ، لأن دلالة ما هو حجة على شئ ، لا تتوقف على ثبوت ذلك الشئ بحجة أخرى .

٢– وروى أنه ﷺ قال : « إِذَا حُدِّثْتُمْ عَنِّي حَدِيثًا تَعْرِفُونَهُ وَلَا تُنْكِرُونَهُ، فَصَدِّقُوا

---

١) ص ٣٨٧

٢) دفاع عن السُنَّة ورد شبه المُسْتَشْرِقِينَ والكتاب المعاصرين -المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ) - الناشر: مجمع البحوث الإسلامية – القاهرة - الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.١/٤١،٤٢

٣) أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار باب الحجة في تثبيت خبر الواحد ١ /١١٧ ح ٧٣ ، وكذا باب الرجل يموت في أرض العدو قبل الغنيمة ١٣ / ١٥٢ ح ١٧٧٣٧ .

بِهِ، قُلْتُهُ، أَوْ لَمْ أَقُلْهُ، فَإِنِّي أَقُولُ مَا تَعْرِفُونَهُ، وَلَا تُنْكِرُونَهُ، وَإِذَا حُدِّثْتُمْ عَنِّي حَدِيثًا تُنْكِرُونَهُ، وَلَا تَعْرِفُونَهُ، فَكَذِّبُوا بِهِ، فَإِنِّي لَا أَقُولُ مَا تُنْكِرُونَهُ، وَأَقُولُ مَا تَعْرِفُونَهُ »[١]وقد أفاد هذا الحديث وجوب عرْض ما ينسب إلى النبي ﷺ على المعروف المستحسن عند المسلمين من الكتاب أو العقل فلا تكون السنة حجة .

٣- ورى أنه ﷺ قال :" إِنِّي " لَا أُحِلُّ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ، وَلَا أُحَرِّمُ، إِلَّا مَا حَرَّمَ اللهُ فِي كِتَابِهِ " ، وفي رواية :" إِنِّي وَاللهِ لَا يُمْسِكُ النَّاسُ عَلَيَّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَنِّي " لَا أُحِلُّ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ، وَلَا أُحَرِّمُ، إِلَّا مَا حَرَّمَ اللهُ فِي كِتَابِهِ "[٢].

وللرد على هذه الشبهة نقول وبالله التوفيق :

إن أحاديث العرْض على كتاب الله ، كلها ضعيفة ، لا يصح التمسك بها : (فمنها) ما هو منقطع . (ومنها) ما ينقص رواته ثقة أو مجهول . (ومنها) ما جمع بينهما ، وإليك التفصيل :

أما فيما يتعلق بالحديث الأول : « إن الحديث سيفشو عني ....إلخ » :

فقد قال فيه البيهقي[٣] : هَذِهِ الرِّوَايَةُ مُنْقَطِعَةٌ كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِ الرِّسَالَةِ[٤]: « ما روى هذا أحد يثبت حديثه في شئ صغير ولا كبير ، وإنما هي رواية منقطعة عن رجل مجهول ، ونحن لا نقبل مثل هذه الرواية في شئ » ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْمَجْهُولِ حَدِيثَ خَالِدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ[٥]، وَلَمْ يُعْرَفْ مِنْ حَالِهِ مَا يَثْبُتُ

---

١) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال - المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) - تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض-شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة - الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م : ١ / ٨٩ ، والطحاوي في شرح مشكل الاثار-باب بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: " إِذَا حُدِّثْتُمْ عَنِّي حَدِيثًا تَعْرِفُونَهُ، وَلَا تُنْكِرُونَهُ، فَصَدِّقُوا بِهِ قُلْتُهُ، أَوْ لَمْ أَقُلْهُ، فَإِنِّي أَقُولُ مَا يُعْرَفُ، وَلَا يُنْكَرُ، وَإِذَا حُدِّثْتُمْ عَنِّي حَدِيثًا تُنْكِرُونَهُ وَلَا تَعْرِفُونَهُ، فَكَذِّبُوهُ، فَإِنِّي لَا أَقُولُ مَا يُنْكَرُ " ١٥ / ٣٤٧ ح ٦٠٦٨ ، والخطيب في تاريخ بغداد ١١ / ٣٩١ مختصرا ، والسيوطي في اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) - المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة - الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م : كتاب العلم ١٩٥/١ .

٢) اخرجه الشافعي في مسنده - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان - عام النشر: ١٤٠٠ هـ ١ / ٢٩ ، وعبد الرزاق في مصنفه كتاب المناسك - باب الفيل وأكل لحم الفيل ٤ / ٥٣٣ ح ٨٧٦٦ ، والطبراني في المعجم الأوسط ٦ / ٤٢ ح ٥٧٤١ ، والبيهقي في السنن الكبري كتاب النكاح - باب بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُقْتَدَى بِهِ فِيمَا خُصَّ بِهِ وَيُقْتَدَى بِهِ فِيمَا سِوَاهُ ٧ / ١٢٠ ح ١٣٤٣٩

٣) هو :الْحَافِظُ الْعَلَّامَةُ، الثَّبْتُ، الْفَقِيْهُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُوْسَى الْخُسْرَوْجِردِيُّ الْخُرَاسَانِيُّ ت سنة ٤٥٨ هـ .سير أعلام النبلاء ١٨ / ١٦٣ ، وفيات الأعيان ١ / ٧٥

(٤) الرسالة ١ / ٢٢٢ .

٥) هو : خالد بن أبي كريمة الأصبهاني ، أَبُو عبد الرحمن الإسكاف، سكن الكوفة.وثقه أحمد وقال : عنده مراسيل ،وضعفه ابن معين ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق يخطيء ويرسل تهذيب الكمال ٨ / ١٥٦ ، الجرح والتعديل ٣ / ٣٤٩ ، وميزان الاعتدال ١ / ٦٣٨ ، تقريب التهذيب ١ /١٩٠

بِهِ خَبَرُهُ ، عن أبي جعفر[١] ، عن رسول الله ﷺ ، وأبوجعفر ليس بصحابي ، فالحديث منقطع[٢] .

قلت : لعل هذا الحديث أحد المراسيل التي لا أصل لها كما قال أبو حاتم .

ثم قال : أي البيهقي وَقَدْ رُوِيَ مِنْ أَوْجُهٍ أُخَرَ كُلِّهَا ضَعِيفٌ .[٣]

وقال ابن حزم[٤] في الحسين بن عبد الله أحد رواة هذا الحديث من بعض الطرق : الحسين بن عبد الله ساقط متهم بالزندقة. [٥] .

وقال ابن عبد البر[٦] : وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ لَا تَصِحُّ عَنْهُ ﷺعِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِصَحِيحِ النَّقْلِ مِنْ سَقِيمِهِ وَقَدْ عَارَضَ هَذَا الْحَدِيثَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالُوا: نَحْنُ نَعْرِضُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَنَعْتَمِدُ عَلَى ذَلِكَ، قَالُوا: فَلَمَّا عَرَضْنَاهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَدْنَاهُ مُخَالِفًا لِكِتَابِ اللَّهِ؛ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَلَّا نَقْبَلَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺإِلَّا مَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ، بَلْ وَجَدْنَا كِتَابَ اللَّهِ يُطْلِقُ التَّأَسِّيَ بِهِ والْأَمْرَ بِطَاعَتِهِ وَيُحَذِّرُ الْمُخَالَفَةَ عَنْ أَمْرِهِ جُمْلَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ [٧]"

وعلى تسليم صحة خبر العرض فلا نعتقد أن أحدًا من المسلمين ، يذهب إلى أن معنى الحديث : « أن ما يصدر عن رسول الله ﷺ على نوعين : ما يوافق الكتاب ـ وهذا يعمل به ، وما يخالفه ـ وهذا يرد » وكيف يكون هذا معنى الحديث ورسول الله ﷺ معصوم بالاتفاق عن أن يصدر عنه ما يخالف القرآن ، وهو أبلغ الناس حفظًا ، وأعظمهم لآياته تدبرًا،وأكثرهم لها ذكرًا؟ وقد قال

---

١) هو : عبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب أبو جعفر الهاشمي المدائني. قال أحمد، وَغيره: أحاديثه موضوعة. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَ بِمَرَاسِيلَ لا يُوجَدُ لَهَا أَصْلٌ .وقال النَّسَائي والدارقطني: متروك .وقال الحافظ ابن حجر : تابعي صغير أرسل شيئا، فذكره بعضهم في الصحابة، وهو غلط. تاريخ الإسلام ٣ /٤٤٦ ، الجرح والتعديل ٥ / ١٦٩ ، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٥ /١٦١ .

(٢) مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ـ المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ـ الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ـ الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م : ٢٢/١ .

٣) معرفة السنن والآثار ١١٧/١ .

٤) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٧٦/٢ .

(٥) هو : الحسين بْن عَبد اللَّه بْن عُبَيد الله بن عباس ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أَبُو عَبْد اللَّهِ المدني. قال أحمد بن حنبل : له أشياء منكرة. وقال أبو زرعة وغيره: ليس بقوي.وقال النسائي: متروك. وقال العقيلي: حدثنا آدم، سمعت البخاري يقول: يقال حسين بن عبد الله ابن عبيد الله بن عباس، وعبد الله بن يزيد بن فنطس يتهمان بالزندقة. التاريخ الكبير ٢ / ٣٨٨ ، تهذيب الكمال ٦ / ٣٨٣ ، ميزان الاعتدال ١ / ٥٣٧

٦) هو الإمَامُ، العَلاَّمَةُ، حَافِظُ المَغْرِب، شَيْخُ الإِسْلاَم، أَبُو عُمَرَ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ البَرِّ بنِ عَاصِمٍ النَّمَرِيُّ ، الأَنْدَلُسِيُّ، القُرْطُبِيُّ، المَالِكِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ الفَائِقَةِ.ت سنة ثمان وستين وأربعمائة .السير ١٨ / ١٥٣ ، سلّم الوصول الى طبقات الفحول ٣ / ٤٣٢

٧) جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١١٨٩ .

تعالى:﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَآءِ نفسي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يوحى إِلَيَّ﴾ [١] ، فكل مسلم يعتقد أن كل ما يصدر عنه ﷺ لا يخالف القرآن .

وقصارى القول : أن أهل العلم مجمعون على أن السنة الصحيحة لا تخالف كتاب الله ، فما جاء في بعض الأحاديث من أحكام تخالف فهي مردودة باتفاق .

قال ابن حزم : ليس في الحديث الذي صح شئ يخالف القرآن ، وقال محمد بن عبد الله بن مسرة : الحديث ثلاثة أقسام : فحديث موافق لما في القرآن فالأخذ فرض ، وحديث زائد على ما في القرآن فهو مضاف إلى ما في القرآن والأخذ به فرض ، وحديث مخالف لما في القرآن فهو مطّرح .

قال علي بن أحمد : لا سبيل إلى وجود خبر صحيح مخالف لما في القرآن أصلاً ، وكل خبر شريعة ، فهو إما مضاف إلى ما في القرآن ومعطوف عليه ومفسر لجملته ، وإما مستثني منه لجملته ، ولا سبيل إلى وجه ثالث [٢].

وأما الحديث الثاني : « إذا حدثتم عني حديثًا تعرفونه ولا تنكرونه ..... إلخ » فرواياته ضعيفة ، قال فيه أبو محمد بن حزم : « هذا حديث مرسل ، والأصبغ مجهول » وهو : الأصبغ بن محمد أبو منصور كما ذكره ابن حزم في الإحكام ، وقد بحثت عنه فلم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر ، وفيه أيضًا ، ما نقطع بكذبه وعدم صحته وهو قوله ﷺ « فصدقوا به ، قلته أو لم أقله » فحاشا لرسول الله ﷺ أن يسمح بالكذب عليه وهو الذي تواتر عنه قوله : « من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » ، ثم قال ابن حزم : وعبد الله بن سعيد [٣] أحد رواة الحديث ـ كذَاب مشهور ، وهذا هو نسبة الكذب إلى رسول الله ﷺ أنه حكى عنه أنه قال : « لم أقله فأنا قلته » فكيف يقول ما لم يقل ؟ هل يستجيز هذا إلا كذاب زنديق كافر أحمق ؟ [٤]

---

(١) سورة يونس الآية : ١٥ .
(٢) الإحكام لابن حزم ٨٠،٨١/٢ بتصرف .
٣) عَبد اللهِ بن سَعِيد بن أَبِي سَعِيد ، واسمه كيسان، المقبري، أَبُو عباد الليثي، مولاهم، المدني. قال يَحْيَى بْنِ سَعِيد: جلست إلى عبد اله بْن سَعِيد بْن أَبِي سَعِيد مجلسا، فعرفت فِيهِ، يعني: الكذب.وقال أحمد بْن حنبل ،وعَمْرو بْن عَلِيّ: مُنكر الحديث، متروك الحديث . وَقَال أَبُو حاتم : ليس بقوي. وقَال البُخارِيُّ : تركوه .تهذيب الكمال ١٥ / ٣١ ، الكامل لابن عدي ٥/ ٢٦٨ ، الجرح والتعديل ٥ / ٧١
(٤) الإحكام لابن حزم ٧٧/٢ ، ٧٨ .

وقَالَ الْعقيلِيّ[١]: وَلَيْسَ لِهَذَا اللَّفْظِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِسْنَادٌ يَصِحُّ، وَلِلْأَشْعَثَ [٢]هَذَا غَيْرُ حَدِيثٍ مُنْكَرٍ[٣]، وَقَالَ يَحْيَى [٤]:هَذَا الحَدِيث وَضعه الزَّنَادِقَة ،وَقَالَ الْخطابِيّ [٥]: لَا أصلَ لَهُ ، وروى من حَدِيث يزِيد بْن
ربيعَة [٦]عَن أَبِي الْأَشْعَث [٧]عَن ثَوْبَان[٨] ، وَيزِيد مَجْهُول [٩]وأبو الْأَشْعَث لا يروي عن ثوبان وإنما يروي، عَن أبي أسماء الرحبي[١٠]
وقال الذهبي [١١]:عند الترجمة ليَحْيَى بنُ آدَمَ بنِ سُلَيْمَانَ الأُمَوِيّ لَهُ حَدِيْثٌ مُنْكَرٌ، ثم ذكر الحديث الذي معنا ، ثم قال : قَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ: فِي صِحَّةِ هَذَا الحَدِيْثِ مَقَالٌ، لَمْ نَرَ فِي شَرْقِ الأَرْضِ وَلاَ غَرْبِهَا أَحَداً يَعْرِفُ هَذَا مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ يَحْيَى [١٢]، وَلاَ رَأَيْتُ مُحَدِّثاً يُثْبِتُ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.و قال البيهقي: وهو مختلف على يحيى بن آدم في إسناده ومتنه اختلافا كثيرا، يوجب الاضطراب، منهم من يذكر أبا هريرة، ومنهم من لا يذكره ويرسل الحديث، ومنهم من يقول في متنه: "إذا رويتم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله". وقال البخاري في "تاريخه":

---

١) هو : أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ مُوْسَى بنِ حَمَّاد، العُقَيْلِيُّ الحِجَازِيُّ، مصَنِّفُ كتَابِ (الضُّعَفَاء).قَالَ القَاضِي أَبُو الحَسَنِ بنُ القَطَّانِ الفَاسِيُّ :أَبُو جَعْفَرٍ العُقَيْلِيُّ ثِقَةٌ، جَلِيلُ القَدْرِ، عَالِمٌ بِالحَدِيْثِ، مُقَدَّم فِي الحِفْظِ.تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثَ مائَةٍ .السير ١٥ / ٢٢٦ ، الأعلام للزركلي ٦ / ٣١٩

٢) أَشْعَثُ بْن براز أَبُو عَبد اللَّه الهجيمي بصري . قَالَ ابْنَ مَعين:لَيْسَ بشَيْءٍ ،وقال البُخارِيّ :منكر الْحَدِيث. وقال النسائي: متروك الحديث.الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٢ /٤٥ , التاريخ الكبير ١ / ٤٢٨ ، تاريخ الإسلام ٤ /٣١١

٣) الضعفاء الكبير - المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ) - المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي -الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م :١ / ٣٢

٤) هو : يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن، وقيل: معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام. وقيل: معين بن عون بن زياد بن نهار بن خيار بن نهار بن بسطام المري الغطفاني، أبو زكريا البغدادي. الإمام، الحافظ، الجهْبَذ، شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ.و قَالَ النَّسَائِيُّ: أَبُو زَكَرِيَّا أَحَدُ الأَئِمَّةِ فِي الحَدِيْثِ، ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ.توفي سنة ٢٣٣هـ .تاريخ بغداد للخطيب ١٤ / ١٨١إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ١٢ / ٣٦٥ ، السير ١١ / ٧١

٥) معالم السنن شرح سنن ابي داود ٤ / ٢٩٩

٦) يزيد بن ربيعة الرحبي أبو كامل الدمشقي. قال البخاري: أحاديثه مناكير. وقال أبو حاتم، وغيره: ضعيف. وقال النَّسَائي: متروك.وقال أبو حاتم : ليس بشيء وأنكر أحاديثه، عَن أبي الأشعث.التاريخ الكبير ٨ / ٢٣٢ ،لسان الميزان ٨ / ٤٩٢

٧) هو : أَبُو الأَشْعَث الصَّنْعَانِيُّ شَرَاحِيْلُ بنُ آدَةَ. وَثَّقَهُ: أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، وَغَيْرُهُ. تُوُفِّيَ بَعْدَ المائَةِ .الطبقات الكبري لابن سعد ٥ /٥٣٦ تهذيب الكمال ١٢ / ٤٠٨ ،

٨) هو : ثَوْبَانُ النَّبَوِيُّ مَوْلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ،سُبِيَ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ، فَاشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْتَقَهُ، فَلَزِمَ النَّبِيَّ ﷺ وَصَحِبَهُ، وَحَفِظَ عَنْهُ كَثِيْراً مِنَ العِلْمِ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَاشْتُهِرَ ذِكْرُهُ. مَاتَ بِحِمْصَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ. الإصابة في تمييز الصحابة - المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) - تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض - الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ ١ /٥٢٧

٩) قلت : قول الخطابي أن يزيد مجهول مردود عليه ، فقد ترجم له الحافظ ابن حجر في الميزان كما سبق ذكره .

١٠) هو : عَمْرو بن مرثد ، أَبُو أسماء الرحبي الشامي الدمشقي. وَثَّقَهُ العِجْلِيُّ .تهذيب الكمال ٢٢ / ٢٢٢ ، التاريخ الكبير ٦ / ٢٧٦

١١) سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٢٤ .

١٢) هو : يَحْيَى بنُ آدَمَ بنِ سُلَيْمَانَ الأُمَوِيُّ ،العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، أَبُو زَكَرِيَّا الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمْ، الكُوْفِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْف، مِنْ مَوَالِي خَالِدِ بنِ عُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ. وَثَّقَهُ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَالنَّسَائِيُّ.وذكر الذهبي الحديث الذي معنا وحكم عليه بأنه منكر .
سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٢٢- ٥٢٩ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٧٥

ذكر أبي هريرة فيه وَهَمٌ. [١] .

وقال الشوكاني : وبالجملة: فهذا الحديث بشواهده لم تسكن إليه نفسي،وينكره قلبي، وشعري، وبشرى، وظننت أنه بعيد من رسول الله ﷺ ، وإني أظن أن ابن الجوزي قد وفق للصواب بذكره في موضاعاته [٢].

قلت : مما سبق يتضح أن هذا الحديث قد روي برايات متعددة ، وأن أئمة الحديث أمثال يحيى بن معين ،وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم كثير مجمعون على أن هذا الحديث موضوع مختلق على النبي ﷺ وضعته الزنادقة كي يصلوا إلى غرضهم للنيل من السنة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، لكن علماء السنة قالوا: إن الحديث يحمل الدليل على وضعه في طياته، كيف؟ قالوا: إننا لا نجد آية في كتاب الله تبارك وتعالى تأمرنا بعرض كلام النبي ﷺ على القرآن الكريم؛ يعني: لو طبقنا القاعدة التي يطلبها هذا القول عليه لوجدناه دليلًا على بطلانه، ونطالب أصحاب هذا الرأي أو غيره أن يأتو لنا بآية تطلب منا أن نعرض كلام النبي ﷺ على القرآن الكريم، بل إنه أمرنا في وضوح وجلاء قائلا : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)[٣].

وما يؤكد عدم صحته أنه يتعارض مع حديث آخر عن أبي رافع [٤]رضي الله عنه ،عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الأَمْرُ مِنْ أَمْرِي، مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ "[٥]

---

(١) بحثت عن قول الامام البخاري في التاريخ ، والإمام البيهقي في المدخل الي السنن كما ذكر محققوا كتاب السير لكني لم أقف عليه نقلا عن السيوطي في مفتاح الجنة ٢٤/١، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٢٤، ٥٢٥ .

٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة - المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) - المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني -الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان : ١ / ٢٨١

٣) الحشرالآية : ٧

٤) هو : اخْتُلِفَ فِي اسْمِهِ فَقِيلَ: إِبْرَاهِيمُ، وَقِيلَ: غَيْرُ ذَلِكَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺكَانَ عَبْدًا لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَوَهَبَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَما أَسلم العباس بشر أَبُو رافع رسول الله ﷺ بإسلامه فأعتقه ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ بِمَكَّةَ مَعَ إِسْلَامِ الْعَبَّاسِ وَأُمِّ الْفَضْلِ، وَكَتَمُوا إِسْلَامَهُمْ وَقِيلَ: هُوَ مِمَّنْ شَهِدَ الْخَنْدَقَ، وَكَانَ قِيمَتْ فُتِحَ مِصْرَ وَشَهِدَهُ.معرفة الصحابة المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) - تحقيق: عادل بن يوسف العزازي - الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض - الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م : ٢٠٧/١ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب - المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) - المحقق: علي محمد البجاوي - الناشر: دار الجيل، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م : ١٦٥٦/٤.

٥) أخرجه أبو داود في سننه كتاب السنة - باب في لزوم السنة ٤/ ٢٠٠ ح ٤٦٠٥ ، والترمذي في سننه أبواب العلم عن رسول الله ﷺ - باب ما نهي عنه أن يقال عنه حديث ٤ / ٣٣٤ ح ٢٦٦٣ وقال : هذا حديث حسن ، وابن ماجه في سننه كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم - باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ ١ / ١٠ ح ١٤ ، وأحمد في مسنده ٣٩ /٣٠٢ ح ٢٣٨٧٦

وأما الحديث الثالث : « إني لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه ..... إلخ » .
فقد قال الإمام السيوطي رحمه الله : أخرجه الشافعي والبيهقي من طريق طاووس[١].

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: هَذَا مُنْقَطِعٌ وَلَوْ ثَبَتَ فَبَيِّنٌ فِيهِ أَنَّهُ عَلَى مَا وَصَفْتُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى قَالَ: " لَا يُمْسِكَنَّ النَّاسُ عَلَيَّ، وَلَمْ يَقُلْ لَا يُمْسِكُوا عَنِّي بَلْ قَدْ أَمَرَ بِأَنْ يُمْسَكَ عَنْهُ، وَأَمَرَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ [٢]

وقال أيضا : وكذلك صَنَعَ ﷺ ،وبذلك أُمِر، وافتُرض عليه أن يتبع ما أُوحى إليه، ونشهد أن قد اتبعه، وما لم يكن فيه وحي فقد فرض الله في الوحي اتباع سنته، فمن قَبِل عنه فإنما قبل بفرض الله، قال الله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) .

وقال البيهقي: وقوله: "في كتابه" إن صحت هذه اللفظة فإنما أراد فيما أُوحي إليه، ثم ما أُوحي إليه نوعان: أحدهما وحي يُتلَى، والآخر وحي لا يتلى.[٣]

وأنت ترى أن البيهقي فسر الكتاب بما هو أعم من القرآن .

وقد أطلق بهذا المعنى في حديث رسول الله ﷺ حيث قال لأبي الزاني بامرأة الرجل الذي صالحه على الغنم والخادم « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ رَدٌّ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ، اغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا»، قَالَ: فَغَدَا عَلَيْهَا، فَاعْتَرَفَتْ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرُجِمَتْ»[٤] ولا مانع من إجراء الكتاب على المتبادل منه وهو القرآن ، فإن ما يحرمه أو يحله الرسول الكريم حلال أو حرام في كتاب الله الذي أمر بطاعته ونهى عنه مخالفته .

أما رواية « لا يمسكن الناس عليّ بشئ » :

فقد قال الشافعي : إنها من رواية طاوس ، ونحن نعرف فقه طاوس وهو

---

١) طَاوس بن كيسَان أَبُو عبد الرَّحْمَن الهمذاني الْخَولَانِيّ الْيَمَانِيّ وَكَانَ من أَبنَاء الْفرس وَكَانَ نزل الْجند، ؛ أحد الأعلام التابعين،قيل : اسمه ذكوان، وطاوس لقبه وإنما لقب به لأنه كان طاوس القراء، والمشهور أنه اسمه ، مات سنة ست ومائة وقيل بعد ذلك .وفيات الأعيان ٢/ ٥٠٩ ، تاريخ الإسلام ٢/ ٦٥

٢) السنن الكبري ٧ /١٢٠

٣) مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه- محمد بن علي بن آدم بن موسى ٣٢١/١

٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي ـ باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ٢٤١/٣ ح ٦٩٥ ، ومسلم كتاب الحدود ـ باب من اعترف على نفسه بالزني ١٣٢٤/٣ ح ١٦٧٩ .

حديث منقطع [١]، ولو ثبتت فليس معناه : تحريم التمسك بشئ مما يصدر عنه ، والمنع من الاحتجاج به . وإنما معناه لا يتمسكن الناس عليّ بشئ من الأشياء التي خصني الله بها ، وجعل حكمي فيها مخالفًا لحكمهم ، أولا يقس أحد نفسه عليّ في شيء من ذلك ، فإني لم أحل لي أولهم ، أو أحرم عليّ أو عليهم شيئًا من نفسي ، ولم أفرق بيني وبينهم ، وإنما الحاكم في ذلك كله هو الله تعالى [٢] .

مما سبق يتضح أن الأحاديث التي استند إليها صاحب الشبهة ، منها ما لم يثبت لدى أهل العلم ، ومنها ما ثبت ولكنه ليس فيه دليل على دعواه ، كيف وقد ثبت في السنة الصحيحة ما يرد على صاحب الشبهة وأمثاله .

وفي النهاية نقول : بأن إنكار حجية السنة والإدعاء بأن الإسلام هو القرآن وحده لا يقوم به مسلم يعرف دين الله وأحكام شريعته تمام المعرفة ، وهو يصادم الواقع ، فإن أحكام الشريعة إنما ثبت أكثرها بالسنة ، وما في القرآن من أحكام إنما هي مجملة وقواعد كلية في الغالب .

فكل ما يصدر عن رسول الله ﷺ حسن وجميل ، معروف عند العقل السليم ، وقد يقصر عقلنا عن إدراك حسنه وجماله فلا يكون ذلك سببًا في إبطال صدوره عنه ، أو حجيته ، بل إذا رواه لنا الثقات وجب علينا قبوله ، وحسن الظن به ، والعمل بمقتضاه ، واتهام عقولنا .

قال ابن عبد البر: كَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيَّارٍ يَقُولُ: بَلَغَنِي وَأَنَا حَدَثٌ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ «نَهَى عَنِ اخْتِنَاثِ فَمِ الْقِرْبَةِ وَالشُّرْبِ مِنْهُ» قَالَ: فَكُنْتُ أَقُولُ: إِنَّ لِهَذَا الْحَدِيثِ لَشَأْنًا وَمَا فِي الشُّرْبِ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ حَتَّى يَجِيءَ فِيهِ هَذَا النَّهْيُ؟ فَلَمَّا قِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا شَرِبَ مِنْ فَمِ قِرْبَةٍ فَوَكَعَتْهُ حَيَّةٌ فَمَاتَ، وَإِنَّ الْحَيَّاتِ والْأَفَاعِي تَدْخُلُ فِي أَفْوَاهِ الْقِرَبِ عَلِمْتُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَا أَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ لَهُ مَذْهَبًا وَإِنْ جَهِلْتُهُ " [٣]

---

١) جماع العلم -المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) - الناشر: دار الآثار - الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م : ١/ ٥٣

٢) دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين – محمد أبوشهبة صـ ٤٩٧ ـ ٤٩٨ .

٣) جامع بيان العلم وفضله - بَابُ مَوْضِعِ السُّنَّةِ مِنَ الْكِتَابِ وَبَيَانِهَا لَهُ " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} ١١٨١/٢ ح ٢٣٥٧ .

وعقول المسلمين ـ وهي سليمة ، والحمد لله ـ توجب الأخذ بما جاء به الرسول ﷺ ، حيث إن سفير و رسول بين الله وبين خلقه ، وإن لم يكن قد جاء في كتاب .

****

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الخاتمة

الحمد لله هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد.

فهذا ملخص لأهم نتائج وتوصيات البحث .

أولا : النتائج

١- اكتساب معلومات لم تكن معلومة من قبل ، وكذلك معرفة الصحيح من الأخبار ونبذ الضعيف .

٢ – أن القرآن والسُّنَّة في مرتبة واحدة من حيث الحجية والاعتبار في إثبات الأحكام الشرعية، ولا نزاع أن القرآن يمتاز عنها ويفضلها بأن لفظه منزل من عند الله تعالى، متعبد بتلاوته، معجز للبشر عن أن يأتوا بمثله.

٣- أن الشبهة التي أثيرت حول السنة النبوية من الدعوة إلي تركها والإكتفاء بالقرآن الكريم ، تعد أمارة من أمارات نبوته عليه الصلاة والسلام ، فقد أخبر صلى الله عليه وسلم بذلك من أكثر من ألف وأربعمائة عام ، وحذر من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم: " أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ "

٤- جميع الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام سواء كانوا من المستشرقين،أو من ينتسبون إلي الإسلام من بني جلدتنا ويتكلمون لهجتنا إنما كان الدافع لها الحقد الدفين والحسد البغيض لشخص نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ، وإنكار المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وهو سنة نبينا عليه الصلاة والسلام ٥-جميع الأحاديث التي استدل بها أعداء الإسلام علي الشبهات المذكورة لا حجة لهم فيها ، لأنهم اعتمدوا علي تحريف معاني النصوص ، أو روايات ضعيفة وموضوعة دون النظر في أسانيدها وصحتها، وذلك من أجل تأييد الادعاءات والافتراءات والشبهات التي يثيرونه.

٦- الكذب والافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم والقول على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم بغير علم.

٧- إثبات أن كتابة الحديث كانت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة وكبار التابعين، وإن ما ورد من كراهة ذلك أو النهي عنه إما أنه لا يصح، وإما أنه محمول على أسباب ثم زالت، وهاتان النتيجتان قد جلاَّهما بوضوح الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في كتابه الموسوم بـ "تقييد العلم".

٨- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا كَانَ بِمَوْضِعِ الْقُدْوَةِ، فَقَدْ كَانَتْ لَهُ خَوَاصُّ أُبِيحَ لَهُ فِيهَا، مَا لَمْ يُبَحْ لِلنَّاسِ، وَحُرِّمَ عَلَيْهِ فِيهَا، مَا لَمْ يُحَرَّمْ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: لَا يُمْسِكَنَّ النَّاسُ عَلَيَّ بِشَيْءٍ مِنَ الَّذِي لِي، أَوْ عَلَيَّ دُونَهُمْ، فَإِنْ كَانَ مِمَّا عَلَيَّ وَلِي دُونَهُمْ فَلَا يُمْسِكَنَّ بِهِ، وَذَلِكَ مِثْلُ أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَحَلَّ لَهُ مِنْ عَدَدِ النِّسَاءِ مَا شَاءَ، وَأَنْ يَسْتَنْكِحَ الْمَرْأَةَ إِذَا وَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ، فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: قَدْ جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ، وَنَكَحَ امْرَأَةً بِغَيْرِ مَهْرٍ، لِأَنَّ اللهَ قَدْ بَيَّنَ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ أَنَّ ذَلِكَ لَهُ دُونَهُمْ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِنْ كَانَ قَالَهُ: " لَا يُمْسِكَنَّ عَلَيَّ النَّاسُ بِشَيْءٍ "

٩ - أن الله عز وجل كماقيّض للكتاب العزيز ، العدد الكثير والجم الغفير من ثقات الحفظة في كل قرن لينقلوه كاملاً من السلف إلى الخلف ، كذلك قيض سبحانه للسنة الشريفة مثل هذا العدد أو أكثر من ثقات الحفظة ، وبذلوا في سبيل ذلك كل غال ونفيس .

١٠- لا يوجد في القرآن الكريم آية واحدة تأمرنا بعرض ما ورد عن النبي ﷺ علي القرآن الكريم ، بل علي العكس في القرآن آيات كثيرة تأمرنا بطاعتهﷺ وجعلت اتباع النبيﷺعلامة علي محبة الله تعالي ، قال تعالي: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [١]

ثانيا : التوصيات :

---

[١]) سورة آل عمران – الآية ٣١ .

١ – يجب علي أهل العلم أن يحيطوا بما يُثار حول الأنبياء من شبهات وخصوصا سيدنا رسول ﷺ ودراسة هذه الشبهات والرد عليها .

٢– يجب علي على كلِّ مؤمنٍ يُحبُّ اللهَ ورسولَه ﷺ ، ويَغارُ على دينِه أن يدافع ويَنتصرَ لسنة رسوله ﷺ ، ويبذل كل غال ونفيس و يُقدِّم كلَّ ما في وُسعه لردِّ هذه الهجمةِ الشرسة ضد الإسلام والمسلمين ، ومهما بذلنا فهو قليلٌ في حقِّ النبي ﷺ .

٣– تصفية كتب السيرة النبوية من الآثار الضعيفة والموضوعة وبيان وجهة ضعفها وأسباب وقوع مثل هذه الروايات في كتب السيرة والسنة ، وهذا ما يعين القارئ على كشف مكايد المستشرقين وأهل البدع والأهواء الذين ينشرونها، ويعتمدون عليها، ليعرضوا شكوكهم في صحة رسالة النبي ﷺ وصدقه، ليكوّن لدى القارئ فكرة صحيحة عن تاريخ كتابة السيرة والسنة النبوية والقواعد المقررة لدى علماء المسلمين.

٤– ينبغي إتاحة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية لأهل العلم والتخصص للرد علي هذه الشبهات وبيان ما فيها من زيف وضلال حتي لا يتسرب الشك إلي النفوس وخصوصا العامة ،كما تتاح ليلا ونهارا لمن يشككون في المصدر الثاني للتشريع وهو السنة النبوية وصاحبها عليه الصلاة والسلام بدعوي حرية الرأي والتعبير .

في ختام هذا البحث أدعوا الله سبحانه وتعالي أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يتقبل هذا الجهد المقل مني، وأن يتغمدني برحمته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، كما أطلب من الله أن يوفقنا لخدمة السنة والسيرة النبوية في كل ربوع العالم.

هذا، وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

١- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال –المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ) –المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم – الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر– الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م..

٢- إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم – لِلإِمَام الحَافظ أبى الفضل عيَاض بن مُوسَى بن عيَاض اليَحْصَبِي ت ٥٤٤ هـ – تحْقِيق الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل ..

٣- الإحكام في أصول الأحكام – المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)– المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر – قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس – الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت..

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب – المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) – المحقق: علي محمد البجاوي –الناشر: دار الجيل، بيروت –الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م..

٥- الإصابة في تمييز الصحابة – المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) – تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ ..

٦- الأعلام – المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) – الناشر: دار العلم للملايين – الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م ..

٦ – تفسير الإمام الشافعي – المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) – جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه) – الناشر: دار التدمرية – المملكة العربية السعودية
الطبعة الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م..

٧- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام –المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) – المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف – الناشر: دار الغرب الإسلامي – الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م..

٨- تاريخ بغداد – المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف – الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م ..

٩- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) – حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي – الناشر: دار طيبة ..

٩– تقريب التهذيب – المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) – المحقق: محمد عوامة – الناشر: دار الرشيد – سوريا – الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦...

١٠– تهذيب التهذيب – المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) – الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند – الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ .

١١–تهذيب الكمال في أسماء الرجال – المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) – المحقق: د. بشار عواد معروف – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠..

١٢- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار - المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) - المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة - الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان - الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ..

١٢-التاريخ الكبير - المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) - الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن - طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان ..

١٣- جامع بيان العلم وفضله - المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) - تحقيق: أبي الأشبال الزهيري - الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ..

١٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري - المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) - تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة - الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ..

١٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري - المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر- الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)- الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ..

١٦- الجامع الكبير = سنن الترمذي - المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) - المحقق: بشار

عواد معروف – الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت – سنة النشر: ١٩٩٨ م ..

١٧- الجرح والتعديل – المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) – الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م ..

١٨- جماع العلم –المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) – الناشر: دار الأثار – الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م ..

١٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) – الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م..

٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) –المحقق: علي عبد الباري عطية – الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ..

٢١- الرد على من ينكر حجية السنة (مطبوع مع كتاب دفاع عن السنة لأبي شهبة) – المؤلف: أبو الكمال – أو أبو الحسن – عبد الغني بن محمد عبد الخالق بن حسن بن مصطفى المصري القاهري (المتوفى: ١٤٠٣هـ) – الناشر: مكتبة السنة – الطبعة: الأولى، ١٩٨٩ م ..

٢٢- الرسالة – المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) – المحقق: أحمد شاكر – الناشر: مكتبه الحلبي، مصر – الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م..

٢٣- سلم الوصول إلى طبقات الفحول – المؤلف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ) – المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط – إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي – تدقيق: صالح سعداوي صالح – إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور – الناشر: مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا – عام النشر: ٢٠١٠ م..

٢٤- سنن أبي داود –المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) –المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد – الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ..

٢٥- سنن ابن ماجه الأرنؤوط – المؤلف: ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ) –المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله– الناشر: دار الرسالة العالمية – الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م ..

٢٦- سير أعلام النبلاء – المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) – المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط – الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ..

٢٧- السنن الكبرى – المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) – حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي – أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط – قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ..

٢٨- السنن الكبرى – المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) – المحقق:

محمد عبد القادر عطا – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م..

٢٩- شرح مشكل الآثار –المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) –تحقيق: شعيب الأرنؤوط – الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م ..

٣٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية –المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) –تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار –الناشر: دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م..

٣١- الضعفاء الكبير – المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ) – المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي – الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ..

٣٢- الطبقات الكبرى – المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) –تحقيق: محمد عبد القادر عطا – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م ..

٣٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري – المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ..

كتاب العين – المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) – المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي – الناشر: دار ومكتبة الهلال ..

٣٤- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي – المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي بكر بن عثمان بن محمد

السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) – المحقق: علي حسين علي – الناشر: مكتبة السنة – مصر – الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م ..

٣٥- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة – المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) – المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني –الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ..

٣٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) – الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ ..

٣٧- الكامل في ضعفاء الرجال – المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) – تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض–شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة – الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان – الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م ..

٣٨- لسان العرب – المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) – الناشر: دار صادر – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ..

٣٩- لسان الميزان – المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة – الناشر: دار البشائر الإسلامية – الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م ..

٤٠- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة – المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) – المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م ..

٤١- مسند الإمام أحمد بن حنبل – المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) – المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون – إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن

التركي –الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م
.
٤٢- المسند – المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – عام النشر: ١٤٠٠ هـ..
٤٣- مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه – المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى – الناشر: دار المغني، الرياض – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م..
٤٤- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود – المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) – الناشر: المطبعة العلمية – حلب – الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م..
٤٥- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح – المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) – المحقق: نور الدين عتر– الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت – سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م..
٤٦- معرفة السنن والآثار – المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) – المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي – الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي – باكستان)، دار قتيبة (دمشق –بيروت)، دار الوعي (حلب – دمشق)، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة) – الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م ..
٤٧ – معرفة الصحابة –المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) – تحقيق: عادل بن

يوسف العزازي –الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض – الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م..

٤٧- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير – المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)– الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ..

٤٨- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة – المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) – الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ..

٤٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال – المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) – تحقيق: علي محمد البجاوي – الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م ..

٥٠- المسند – المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – صححت هذه النسخة: على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند – عام النشر: ١٤٠٠ هـ..

٥١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم – المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) – المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ..

٥٢- المصنف –المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) – المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي – الناشر: المجلس العلمي– الهند –يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣..

٥٣- المعجم الكبير – المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) – المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي – دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة – الطبعة: الثانية ..

٥٤- المعجم الأوسط – المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) – المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني – الناشر: دار الحرمين – القاهرة ..

٥٥- المفردات في غريب القرآن – المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) – المحقق: صفوان عدنان الداودي – الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ..

٥٦- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر – المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) –المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي–الناشر: مطبعة سفير بالرياض – الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ..

٥٧- النهاية في غريب الحديث والأثر – المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) – الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م – تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ..

٥٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان –المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) – المحقق: إحسان عباس – الناشر: دار صادر – بيروت .

faharas almasadir walmarajie :

alquran alkarim .

1. 'iikmal tahdhib alkimal fi 'asma' alrijal -almwlf: mughlatay bin qalij bin eabd allh albikjri almisrii alhukrii alhinfi, 'abu eabd allah, eala' aldiyn (almutawafaa: 762h) -almuhaqaqa: 'abu eabd alrahmin eadil bin muhamad - 'abu muhamad 'usamat bin 'iibrahim - alnashr: alfaruq alhadithat liltabaeat walnashr- altbet: al'uwlaa, 1422 ha - 2001 m..
2. 'iikmal almuelim bfawayid muslim - lil'iimam alhafz 'abaa alfadl eyad bin musaa bin eyad alyahsabi t 544 h - thqiq alduktur yhyaa 'iismaeil ..
3. al'iihkam fi 'usul al'ahkam - almualafa: 'abu muhamad eali bin 'ahmad bin saeid bin hizm al'undilsii alqirtabii alzzahirii (almutawafaa: 456h)- almhqq: alshaykh 'ahmad muhamad shakir - qadam laha: al'ustadh alduktur 'iihsan eabbas - alnaashir: dar alafaq aljadidat, birut..
4. alaistieab fi maerifat al'ashab - almualafa: 'abu eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albar bin easim alnamri alqurtabii (almutawafaa: 463ha) - almhqq: eali muhamad albajawi -alnashr: dar aljil, bayrut -altbet: alawlaa, 1412 ha - 1992 m..
5. al'iisabat fi tamyiz alsahhabat - almwlf: 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852h) - thqyq: eadil 'ahmad eabd almawjud waealaa muhamad mueawad - alnashr: dar alkutub aleilmiat - bayrut - altbet: al'uwlaa - 1415 h ..
6. al'aelam - almwlf: khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin eali bin faris, alzarkaliu aldimashqii (almutawafaa: 1396h) - alnashr: dar aleilm lilmalayin - altbet: alkhamisat eshr - 'ayar / mayu 2002 m ..
7. tafsir al'imam alshshafieii - almwlf: alshshafieiu 'abu eabd allah muhamad bin 'iidris bin aleabbas bin euthman bin shafie bin eabd almatlab bin eabd manaf almutalabii alqarshii almakii (almutawafaa: 204h) - jame watahqiq wdrast: d. 'ahmad bin mustafaa alfrran (rsalt dukturah) - alnashr: dar altadmuriat - almamlakat alearabiat alsaeudia altabeat al'uwlaa: 1427 - 2006 ma..

8. tarikh al'islam wawafyat almashahir walaelam -almwlf: shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa: 748h) - almhqq: alduktur bashshar ewwad maeruf - alnashr: dar algharb al'iislamii - altbet: al'uwalaa, 2003 ma..
9. tarikh baghdad - almwlf: 'abu bakr 'ahmad bin eali bin thabt bin 'ahmad bin mahdi alkhatib albaghdadii (almtwfa: 463h) almhqq: alduktur bashshar ewad maeruf - alnashr: dar algharb al'iislamia - bayrut - altbet: al'uwlaa, 1422h - 2002 m
10. tadrib alrrawi fi sharah taqrib alnawawi - almwlf: eabd alrahmin bin 'abi bikr, jalal aldiyn alsayuti (almutawafaa: 911h) - hqqah: 'abu qatibat nazar muhamad alfariabi - alnashr: dar tayibatan ..
11. taqrib altahdhib - almualifa: 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852h) - almahaqaqa: muhamad eawamat - alnashr: dar alrashid - suria - altabeat: al'uwlaa ،1406 - 1986...
12. tahdhib altahdhib - almwlf: 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852h) - alnashr: mutbaeat dayirat almaearif alnizamiatu, alhind - altabeat al'uwlaa, 1326h ..
13. -tahdhib alkimal fi 'asma' alrijal - almwlf: yusif bin eabd alruhmin bin yusif, 'abu alhujaji, jamal aldiyn bin alzakiy 'abi muhamad alqadaei alkalbii almaziyi (almutawafaa: 742ha) - almuhaqqa: da. bashshar ewad maeruf - alnashr: muasasat alrisalat - bayrut - altabeat: al'uwlaa ،1400 - 1980..
14. tawdih al'afkar limaeani tanqih al'anzar - almulf: muhamad bin 'iismaeil bin salah bin muhamad alhusni, alkuhalani thuma alsaneaniu, 'abu 'iibrahim, eaza aldiyn, almaeruf ka'aslafih bial'amir (almutawafaa: 1182h) - almuhaqaq: 'abu eabd alrahmin salah bin muhamad bin euaydat - alnashr: dar alkutub aleilmiat, birut- lubnan - altbet: al'uwlaa 1417h/1997m ..
15. alttarikh alkabir - almulf: muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughirat albakhari, 'abu eabd allah (almtwafaa: 256h) - altbet: dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad - aldakun - tabae taht muraqabat: muhamad eabd almaeid khan ..
16. jamie bayan aleilm wafadlah - almwlf: 'abu eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albar bin easim alnamrii

alqirtabii (almutawafaa: 463h) - thqyq: 'abi al'ashbal alzahiriu - alnashr: dar abn aljawzi, almamlakat alearabiat alsaeudiat - altbet: al'uwlaa, 1414 h - 1994 m ..

17. jamie albayan ean tawil ay alquran = tafsir altabrii - almulf: muhamad bin jarir bin yazid bin kthyr bin ghalib alamali, 'abu jaefar altubri (almtwfa: 310h) - thqyq: alduktur eabd allh bin eabd almuhsin alturkii bialtaeawun mae markaz albuhuth waldirasat al'iislamiat bidar hajar alduktur eabd alsund hasan yamamat - alnashr: dar hijar liltabaeat walnashr waltawzie wal'iielan - altbet: al'uwlaa, 1422 h - 2001 m ..
18. aljamie almusanad alsahih almukhtasir min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasananuh wa'ayamuh = sahih albakhari - almulf: muhamad bin 'iismaeil 'abu ebdallh albakhari aljaefia - almuhaqaq: muhamad zahir bin nasir alnasr- alnashr: dar tuq alnaja (mswrt ean alsultaniat bi'iidafat tarqim muhamad fuad eabd albaqy)- altbet: al'uwlaa, 1422h ..
19. aljamie alkabir = sunan altarmadhii - almulf: muhamad bin eisaa bin sawrt bin musaa bin aldahaki, altarmadhii, 'abu eisaa (almtawafa: 279h) - almhqq: bashshar ewad maeruf - alnashr: dar algharb al'iislamiu - bayrut - sanat alnshr: 1998 m ..
20. aljarh waltaedil - almwlf: 'abu muhamad eabd alrahmin bin muhamad bin 'iidris bin almandhar altamimi, alhnzly, alrrazi abn 'abi hatim (almtwfa: 327h) - alnashr: tabeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniat - bihaydar abad aldakan - alhind - dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut - altbet: al'uwlaa, 1271 h 1952 m ..
21. jamae aleilm -almwlf: alshshafieii 'abu eabd allah muhamad bin 'iidris bin aleabbas bin euthman bin shafie bin eabd almatlab bin eabd manaf almutalabii alqarshii almakii (almutawafaa: 204h) - alnashr: dar al'athar - altbet: al'uwlaa 1423h-2002m ..

22. hilyat al'awlia' watabaqat al'asfia' - almualafu: 'abu naeim 'ahmad bin eabd allh bin 'ahmad bin 'iishaq bin musaa bin mhran al'asbhani (almtawfaa: 430h) - alnashr: alsaeadat - bijiwar muhafazat misr, 1394h - 1974ma..
23. rwh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathanii - almualaf: shihab aldiyn mahmud bin eabd allh alhusayni

al'alusii (almtawafaa: 1270h) -almhqq: eali eabd albari eatiat - alnashr: dar alkutub aleilmiat bayrut - altabeat: al'uwalaa, 1415 h..

24. alradu ealaa man yunkir hujiyat alsana (mtubue mae kitab difae ean alsanat li'abi shhb) - almwlf: 'abu alkimal - 'aw 'abu alhasan - eabd alghaniu bin muhamad eabd alkhaliq bin hasan bin mustafaa almisri alqahirii (almtwfa: 1403h) - alnashr: maktabat alsanat - altbet: al'uwlaa, 1989 m ..
25. alrisalat - almulaf: alshaafieiu 'abu eabd allah muhamad bin 'iidris bin aleibaas bin euthman bin shafie bin eabd almatlab bin eabd manaf almutlabii alqarshii almakii (almutawafaa: 204h) - almuhaqaqa: 'ahmad shakir - alnaashr: maktabih alhalbi, misr - altabeat: al'uwalaa, 1358ha/1940ma..
26. salam alwusul 'iilaa tabaqat alfuhul - almwlf: mustafaa bin eabd allh alqustantiniu aleuthmaniu almaeruf b <<katib jilby>> wb <<hajii khalifa>> (almtwfa 1067 ha) - almuhaqaqa: mahmud eabd alqadir al'arnawuwt - 'iishraf wataqdim: 'akmal aldiyn 'iihsan 'uwghilia - tdqyq: salih saedawi salih - 'iiedad alfhars: salah aldiyn 'awyghur - alnashr: maktabat 'iirsika, 'iistanbul - turkia - eam alnashr: 2010 m..
27. sunan 'abi dawud -almwlf: 'abu dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidad bin eamrw al'azdi alssijistany (almutawafaa: 275h) -almuhaqaq: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid - alnashr: almaktabat aleisriatu, saydaan - bayrut ..
28. sunan abn majih al'arnawuwt - almwlf: abn majt - wamajat aism 'abih yazid - 'abu eabd allah muhamad bin yazid alqazwiniu (almutawafaa: 273h) -almhqq: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid - mhmmad kamil qarh balali - eabd allltyf harz allh- alnashr: dar alrisalat alealamiat - altbet: al'uwlaa, 1430 h - 2009 m ..
29. sayr 'aelam alnubla' - almualaf : shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii (almutawafaa : 748h) - almuhaqaq : majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwt - alnnashir : muasasat alrisalat altabeat : alththalithat , 1405 h / 1985 m ..
30. alsunn alkubraa - almwlf: 'abu eabd alrahmin 'ahmad bin shueayb bin eali alkharasani, alnisayiyu (almutawafaa: 303h) - haqaqah wakharaj 'ahadithuh: hasan eabd almuneim shalabi - 'ashraf ealayh: shueayb al'arnawuwt -

qadam lh: eabd allah bin eabd almuhsin alturki - alnashr: muasasat alrisalat - bayrut - altbet: al'uwlaa, 1421 h - 2001 m ..

31. alsunn alkubraa - almualaf: 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa alkhusrawjirdy alkharasani, 'abu bakr albyhqy (almutawafaa: 458h) - almuhaqaqu: muhamad eabd alqadir eata - alnashr: dar alkutub aleilmiat, bayrut - lubnan - altbet: althaalithat, 1424 ha - 2003 m..
32. sharah mushakil alathar -almwlf: 'abu jaefar 'ahmad bin muhamad bin salamat bin eabd almalik bin salimat al'azdii alhujrii almisrii almaeruf bialtahawi (almutawafaa: 321h) - thqyq: shueayb al'arnuuwt - alnashr: muasasat alrisalat - altbet: al'uwlaa - 1415 h, 1494 m ..
33. alsahah taj allughat wasahah alearabiat -almwlf: 'abu nasr 'iismaeil bin hammad aljawhari alfarabi (almutawafa: 393h) - thqiq: 'ahmad eabd alghafur eutar -alnashr: dar aleilm lilmalayin - bayrut - altbet: alrrabieat 1407 h - 1987 m..
34. aldueafa' alkabir - almwlf: 'abu jaefar muhamad bin eamrw bin musaa bin hammad aleaqili almakia (almutawafaa: 322h) - almhqq: eabd almaeti 'amin qaleaji - alnashr: dar almaktabat aleilmiat - bayrut - altbet: al'uwlaa, 1404h - 1984m ..
35. altabaqat alkubraa - almwlf: 'abu eabd allah muhamad bin saed bin manie alhashimii bialwala'i, albisri, albighdadii almaeruf biaibn saed (almtwfa: 230h) -thaqiq: muhamad eabd alqadir eataan - alnashr: dar alkutub aleilmiat - bayrut - altabeat altbet: al'uwlaa, 1410 h - 1990 m ..
36. eumdat alqari sharah sahih albukhari - almwlf: 'abu muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmad bin husayn alghitaba alhanfaa badr aldiyn aleaynaa (almtwafa: 855h) - alnashr: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut ..
37. kitab aleayn - almwlf: 'abu eabd alruhmin alkhalil bin 'ahmad bin eamrw bin tamim alfarahidii albasrii (almutawafaa: 170h) - almhqq: d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsamrayy - alnashr: dar wamaktabat alhilal ..
38. fath almughiith bshrh alfiat alhadith lileiraqii - almwlf: shams aldiyn 'abu alkhayr muhamad bin eabd alruhmin bin muhamad abn 'abi bikr bin euthman bin muhamad alsakhawi (almutawafaa: 902h) - almhqq: eali husayn eali - alnashr: maktabat alsanat - misr - altbet: al'uwlaa, 1424h / 2003m ..

39. alfawayid almajmueat fi al'ahadith almawdueat - almulf: muhamad bin eali bin muhamad alshuwkani (almutwafaa: 1250h) - almhqq: eabd alruhmin bin yhy almuelimi alyamaniu -alnashr: dar alkutub aleilmiatu, bayrut, lubnan ..
40. alkishaf ean haqayiq ghawamid altanzil - almwlf: 'abu alqasim mahmud bin eamrw bin 'ahmid, alzamkhasharii jar allah (almutawafaa: 538h) - alnashr: dar alkitab alearabiu - bayrut - altbet: alththalithat - 1407 h ..
41. alkamil fi dueafa' alrijal - almwlf: 'abu 'ahmad bin euday aljurjani (almutawafaa: 365h) - thqyq: eadil 'ahmad eabd almujud-eili muhamad meud-sharik fi tahqiqih: eabd alfattah 'abu sanat - alnashr: alkutub aleilmiat - birut-libnan - altbet: al'uwlaa, 1418h1997m ..
42. lisan alearab - almualafu: muhamad bin mukrim bin ealaa ، 'abu alfadl, jamal aldiyn abn manzur al'ansarii alruwyfeaa al'iifriqaa (almutawafaa: 711ha) - alnaashir: dar sadir - bayrut - altabeat: alththalithat - 1414ha..
43. lisan almizan - almwlf: 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852h) almhqq: eabd alfattah 'abu ghudat - alnashr: dar albashayir al'iislamiat - altbet: al'uwlaa, 2002 m ..
44. allala' almasnueat fi al'ahadith almawdueat - almwlf: eabd alruhmin bin 'abi bikr, jalal aldiyn alsayuti (almutwafaa: 911h) - almuhaqaq: 'abu eabd alrahmin salah bin muhamad bin euaydat - alnashr: dar alkutub aleilmiat - bayrut - altbet: al'uwlaa, 1417 h - 1996m ..
45. musanad al'imam 'ahmad bin hnbl - almwlf: 'abu eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hnbl bin hilal bin 'asd alshiybanii (almutawafaa: 241h) - almhqq: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid, wakharun - 'iishraf: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki -alnashr: muasasat alrisalat - altbet: al'uwlaa, 1421 h - 2001 m .
46. almasanad - almwlf: alshaafieiu 'abu eabd allah muhamad bin 'iidris bin aleibaas bin euthman bin shafie bin eabd almatlab bin eabd manaf almutalabii alqarshii almakii (almutawafaa: 204h) - alnashr: dar alkutub aleilmiatu, bayrut - lubnan - eam alnashr: 1400 h..
47. mashariq al'anwar alwahajat wamatalie al'asrar albihajat fi sharah sunan al'imam abn majih - almulf: muhamad bin eali

bin adam bin musaa - alnashr: dar almaghni, alriyad - almamlakat alearabiat alsaeudiat - altbet: al'uwlaa, 1427 ha - 2006 m..

48. maealim alsunni, wahu sharah sunan 'abi dawud - almwlf: 'abu sulayman hamd bin muhamad bin 'iibrahim bin alkhitab albastii almaeruf bialkhitabii (almutawafaa: 388h) - alnashr: almutbaeat aleilmiat - halab - altbet: al'uwlaa 1351 ha - 1932 m..
49. maerifat 'anwae eulum alhadithi, wyuerf bimuqadamat abn alsilah - almwlf: euthman bin eabd alrahmin, 'abuemru, taqi aldiyn almaeruf biaibn alsalah (almutawafaa: 643h) - almhqq: nur aldiyn eatr- alnashr: dar alfkr- suria, dar alfikr almueasir - bayrut - sanat alnashr: 1406h - 1986ma..
50. maerifat alsunn walathar - almwlf: 'ahmad bin alhusayn bin eali bin musaa alkhusrawjirdy alkharasani, 'abu bakr albayhqi (almutawafaa: 458h) - almhqq: eabd almaeti 'amin qaleaji - alnnashirun: jamieat aldirasat al'iislamia (kratshi - bakstan), dar qatiba (dmashaq -byrwt), dar alwaey (hlb - dmshq), dar alwafa' (almansurat - alqahr) - altbet: al'uwlaa, 1412h - 1991m ..
51. maerifat alsahabat -almwlf: 'abu naeim 'ahmad bin eabd allh bin 'ahmad bin 'iishaq bin musaa bin muhran al'asbihanii (almutawafaa: 430ha) - tahqyq: eadil bin yusif aleizazia - alnashr: dar alwatan lilnushr, alriyad - altbet: al'uwlaa 1419 ha - 1998 m..
52. mafatih alghayb = altafsir alkabir - almualafa: 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altiymii alraazii almulaqab bifakhr aldiyn alraazi khatiab alry (almutawafaa: 606h)- alnashr: dar 'iihya' alturath alearabii - birut- altabeat: alththalithat - 1420 ha..
53. miftah aljanat fi alaihtijaj bi'alsinat - almwlf: eabd alrahmin bin 'abi bikr, jalal aldiyn alsayuti (almutawafaa: 911h) - alnashr: aljamieat al'iislamiatu, almadinat almunawarat - altbet: alththalithatu, 1409h/1989m ..
54. mizan alaietidal fi naqd alrijal - almwlf: shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz

aldhahabii (almutawafaa: 748h) - thqyq: eali muhamad albjjawi - alnashr: dar almaerifat liltabaeat walnashri, bayrut - lubnan - altbet: al'uwlaa, 1382 h - 1963 m ..

55. almusanad - almwlf: alshshafieiu 'abu eabd allah muhamad bin 'iidris bin aleabbas bin euthman bin shafie bin eabd almatlab bin eabd manaf almutalabii alqarshii almakii (almutawafaa: 204h) - alnashr: dar alkutub aleilmiata, bayrut - lubnan - sahahat hadhih alnskht: ealaa alnuskhat almatbueat fi mutbaeat biwilaq al'amiriat walnuskhat almatbueat fi bilad alhind - eam alnashr: 1400 h..
56. almusanad alsahih almukhtasir binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah salaa allah ealayh wasalam - almwlf: muslim bin alhujaj 'abu alhasan alqashiri alniysabwryu (almutawafaa: 261h) - almhqq: muhamad fuad eabd albaqi - alnashr: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut ..
57. almusanaf -almwlf: 'abu bakr eabd alrazzaq bin humam bin nafie alhamiri alyamaniu alsaneaniu (almutawafaa: 211ha) - almuhaqiqa: habib alrahmun al'aezumii - alnashr: almajlis aleilmi- alhind -ytalib man: almaktab al'iislamiu - bayrut altabeat: althaaniat, 1403..
58. almaejam alkabir - almwlf: sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin matir allakhamii alshshami, 'abu alqasim altubranii (almutawafaa: 360h) - almhaqq: hamdi bin eabd almajid alsulfii - dar alnshr: maktabat abn timiat - alqahrt - altbet: alththania ..
59. almaejam al'awsat - almwlf: sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin matir allakhamii alshshami, 'abu alqasim altubranii (almutawafaa: 360h) - almhqq: tariq bin eiwad allah bin muhamad , eabd almuhasin bin 'iibrahim alhusayni - alnashr: dar alharamayn - alqahr ..
60. almufradat fi ghurayb alquran - almualifa: 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfahanaa (almutawafaa: 502h) - almhqq: safwan eadnan aldaawidii - alnaashir: dar alqalma, aldaar alshaamiat - dimashq bayrut - altabeat: al'uwlaa - 1412 ha..

61. nuzhat alnazar fi tawdih nukhbat alfikr fi mustalah 'ahl al'athar - almualafa: 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852h) -almhqq: eabd allah bin dayf allah alrhyly-alnashr: mutbieat safir bialriyad - altabeat: al'uwlaa, 1422h..
62. alnihayat fi ghurayb alhadith wal'athar - almwlf: majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshiybanii aljuzrii abn al'athir (almutawafaa: 606h) - alnashr: almaktabat aleilmiat - bayrutu, 1399h - 1979m - thqyq: tahir 'ahmad alzzawa - mahmud muhamad altinahi ..
63. wafiat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzamman -almwlf: 'abu aleabbas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim bin 'abiin bikr abn khulakan albarmakii al'iirbalii (almutawafaa: 681h) - almhqq: 'iihsan eabbas - alnnashr: dar sadir - bayrut .